مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية

الكل مبتلى.. ولكن!

[نظرات في الحالة الإلحادية من الناحية النفسية]

أحمد حسن

سلسلة مجلة براهين

الكل مبتلى.. ولكن!

بسم الله الرحمن الرحيم

الكل مبتلى.. ولكن!

[نظرات في الحالة الإلحادية من الناحية النفسية]

ويليه

المواطن الملحد

«سلسلة مجلة براهين»

تأليف:
أحمد حسن

دار الكاتب للنشر والتوزيع
Elkateb for Publishing and Distribution

الكل مبتلى.. ولكن!: نظرات في الحالة الإلحادية من الناحية النفسية

سلسلة (مجلة براهين)

تأليف: أحمد حسن

مراجعة لغوية: محمد عادل

الطبعة الأولى: يناير ٢٠١٦
رقم الإيداع: ٢٧١٠٩ / ٢٠١٥
الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٥٤٥-١٣-٧

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر (دار الكاتب) أو (مركز براهين) وإنما عن وجهة نظر المؤلف.

دار الكاتب للنشر والتوزيع - الإسماعيلية - مصر
٠١٢٧١٠٣١٢١٨(٠٠٢) - ٠١٠١٥٥٧٧٤٦٠(٠٠٢)
للتواصل: info@dar-alkateb.com - fb.dar-alkateb.com - t.dar-alkateb.com

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية، ويشمل ذلك التصوير الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو استخدام أي وسيلة نشر أخرى، بما في ذلك حفظ المعلومات واسترجاعها، دون إذن خطي من الناشر.

All rights are reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission of Publisher.
Dar-Alkateb for Publishing Distribution.

«سلسلة مجلة براهين»

دورية فصلية تصدر عن «مركز براهين» لدراسة الإلحاد من منظور علمي فلسفي شرعي، وتشتمل على أبحاث ومقالات متنوعة في مختلف التخصصات العلمية والفلسفية. تسعى إلى تقديم مادة بحثية ودراسات أكاديمية محكمة -مع أعلى قدر ممكن من التوثيق- تُسهم نوعيا في نقد أصول ومظاهر الإلحاد الحديث نقدا منهجيا مركزا على الأطروحات الأساسية مع مراعاة المستويات المختلفة للقراء وأبعادهم النفسية.

لتفاصيل أكثر أو لتحميل أعداد المجلة بصيغة إلكترونية تفضل بزيارة موقع المركز:

www.braheen.com/magazine

«مركز براهين» لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية هو مركز بحثي مستقل، يعمل كمؤسسة غير ربحية مرخصة في لندن بالمملكة المتحدة، ويُعنى فقط بالعمل في المجال البحثي الأكاديمي لتوفير إصدارات متعددة (كتابية - مرئية - سمعية) على درجة عالية من الدقة والموضوعية والتوثيق يسعى من خلالها لتحقيق رسالته.

• رؤية المركز: عالم بلا إلحاد.

• رسالة المركز: المساهمة النوعية في تفكيك الخطاب الإلحادي ونقد مضامينه العلمية والفلسفية وأبعاده التاريخية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية وبناء التصورات الصحيحة عن الدين والإنسان والحياة ومعالجة النوازل العقدية انطلاقاً من أصول الشريعة ومحكمات النصوص كل ذلك بلغة علمية رصينة وأسلوب تربوي هادف.

BRAHEEN CENTER

for Studying Atheism
and Contemporary Issues of Faith

27 Old Gloucester Street, London,
United Kingdom, WC1N 3AX

• سياسة المركز: يعمل المركز بشكل أساسي على نقد أصول ومظاهر الإلحاد الحديث نقدا منهجيا، مع مراعاة البعد النفسي للمتلقين بمختلف فئاتهم، والحرص على تركيز النقد على الأطروحات الأساسية للخطاب الإلحادي الحديث. كما تنتهج مخرجات المركز أساليب الإفحام، والنقض، والدفاع وكذلك أساليب البناء والإقناع والهجوم وتقديم البدائل قدر الإمكان. وتنحصر مخرجات المركز بشكل رئيسي في ثلاثة مجالات عريضة: علمية، فلسفية، شرعية.

الموقع الرسمي: www.braheen.com

للتواصل والاستفسارات العامة: info@braheen.com

لمراسلة رئيس مجلس الإدارة: alshehri@braheen.com

فيسبوك: fb.braheen.com تويتر: t.braheen.com

يوتيوب: y.braheen.com انستجرام: i.braheen.com

الكل مبتلى.. ولكن!

[نظرات في الحالة الإلحادية من الناحية النفسية]

لقد وُلدتُ اليومَ من جديد!

هذه العبارة تكاد تكون الأكثر سماعًا أو قراءة فيما يُدلي به العائدون إلى الدين من اعترافاتٍ أو تعليقاتٍ عما مروا به، والعاقل لا تمر عليه مثل هذه العبارة من غير وقفةِ تأمُّلٍ لحال قائلها؛ فالإيمان بخالقٍ هو أظهر الحقائق الفطرية المغروسة في كل إنسان، وهو أوضح فكرة يمكن لبشر أن يُدلل عليها بأبسط البدهيّات العقلية، التي تُولَد معنا منذ الصغر، ويُعد إنكارها نوعًا من أنواع الجنون –مثل إنكار السببية مثلًا أو أن التعقيد والغائية يدلان على فاعل حكيم مُريد قادر–، والعجيب أن هذه الحقائق لم تعد حِكرًا على المتحدثين في الأديان والمُنظرين لها فقط، بل تم التدليل عليها تجريبيًّا كذلك، ولعل الضجة التي أحدثتها صحيفة التلغراف البريطانية في نوفمبر ٢٠٠٨م بنشرها لنتائج بحث أكاديمي عن الأطفال بعنوان (Children are born believers in God) أو (الأطفال يولدون مؤمنين بالله)[١] لم تكن أولها.

والخلاصة، أن العائد للإيمان بالخالق يشعر وكأنه ولد من جديد، ووضع على الطريق القويم الذي كان عليه أول مرة، يشعر وكأنه قد خرج من ظلمة الجنين في بطن أمه إلى نور الدنيا الذي يملأ الحياة من حوله، يشعر وكأنه كان ميتًا بين الأحياء فعاد للحياة الحقة كإنسانٍ من جديد.

هنا لا يسعني إلا تذكر قول الله عز وجل في لفتةٍ راقيةٍ من لفتات القرآن: "أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاس كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَات لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا"[سورة الأنعام ١٢٢].

وعلى ذلك نسأل سؤالًا هو: إذا كان هناك من البشر مَن اختار أن يُخالف فطرةَ الإيمان التي داخله بإرادته واختياره ليعيش معاناة هذا الانتحار المعنوي والنفسي، فهل يمكن أن يجره ذلك إلى انتحار حقيقي ينهي فيه حياته بيده؟ وأقول: هذا ما سنتعرض إليه في هذه المقالة الآن بإذن الله.

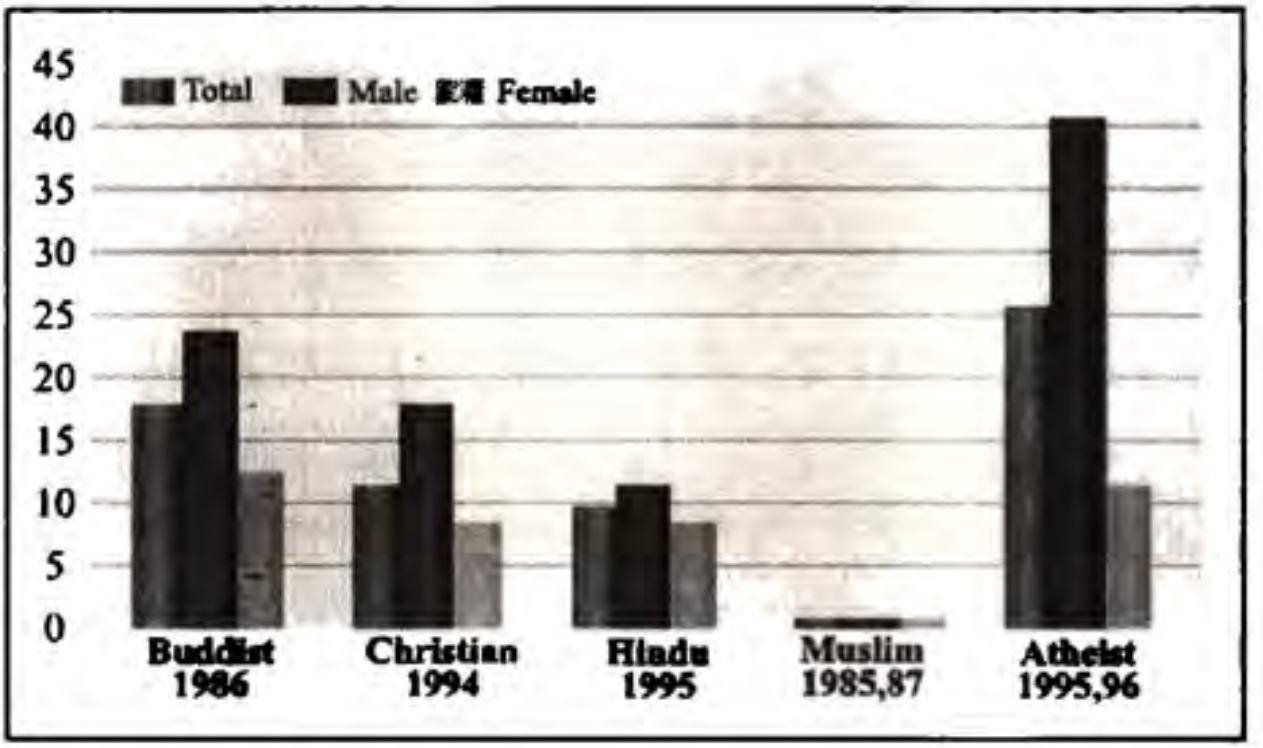

صورة بيانية من الصفحة الأخيرة لدراسة بحثية عام ٢٠٠٢م لنسبة الانتحار مقارنة بالأديان، وقد اعتمد فيها الباحثان خوسيه مانويل José Manoel Betrolote وأليكساندرا فليشمان Alexandra Fleischmann على مراجع الأمم المتحدة المُوثقة[٢]، حيث جاء الملحدون كأعلى نسبة في الانتحار، في حين جاء المسلمون في أدنى نسبة للانتحار بصورة لفتت نظر الباحثَيْن، حتى علقا قائلين: "إن نسبة الانتحار في الدول الإسلامية تكاد تقترب من الصفر، ذلك لأن الدين الإسلامي يُحرم الانتحار بشدة". وعلى هذا كانت توصياتهم للحَدِّ من الأعداد المتزايدة للانتحار سنويًا هي:

(١) التحذير من الإقدام على الانتحار.

(٢) تعاهد مَن لديهم ميول للانتحار بمزيد الاهتمام والرعاية النفسية.

(٣) وضع عقوبات صارمة لِمَنْ يحاولُ الانتحار.

وذلك خلاصة ما تناول به الإسلام مسألة الانتحار من ١٤٠٠ عام!

درجاتُ الإلحاد النفسي

إن المتمرس في نقاش وحوار الملحدين والاقتراب من طريقة تفكيرهم ولمس محاولتهم للتعايش مع أنفسهم في إنكارهم لبدهيّات العقل والفطرة، يجدهم ينقسمون إلى ثلاثة أصناف..

الصنف الأول:

وهو الذي وقع في فخ الإلحاد عن جهل، أو كنتيجةٍ لموقفٍ عاطفي أو صدمةٍ نفسيةٍ مع قضاء الله تعالى وقدره، أو متأثرًا ببعض الشبهات العلمية أو الدينية التي جذبته -خصوصًا في سن المراهقة والشباب- فأوحت إليه بالتميز، وكأنه قد اكتشف وانفرد بما لم يكتشفه وينفرد بمعرفته الكثير من أقرانه. وهذا النوع غالبًا هو الأقرب فرصة للعودة إلى التدين عمومًا -وإلى الإسلام خصوصًا-، أو الولادة من جديد كما قلنا بمجرد زوال شبهاته أو إفاقته على حقيقة الأمر، وأن مسألة الكفر والإيمان جَد وليست بهزل.

أما الصنف الثاني:

فهو الذي نجح إلى حدٍ كبير في التعايش مع إلحاده، إما صبرًا على مضض لكسب مالٍ أو نيل شهوة، وإما عنادًا كعناد إبليس، وإما خوفًا من السخرية منه أو شماتة الشامتين فيه إذا عاد إلى الحق والدين، وإما حُبًا في الإلحاد ذاته. فهذا الصنف تميز بقدرته على مداراة ضميره أو إسكات النزعة الإنسانية ونداء الإيمان الفطري بداخله، وهو الصنف الذي يمكن وصفه بأنه من الذين لديهم القدرة على (تصديق كذباتهم الخاصة) والبحث الاحترافي عن أية تبريرات لكل أعمالهم وأقوالهم، والاقتناع بها، مهما كانت غريبة أو تافهة أو مخالفة للفطرة والعقل، تمامًا كما صَدّق فرعونُ مصر كذبته في أنه رب الناس -كما قالوها له ورددها عليه الكهنة-: "فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى"[سورة النازعات ٢٤]. هذا الصنف الصابر على كفره والمتمادي في غيه للأسف لا تنفعه ساعة الموت توبة ولا إعلان إيمان: "آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ"[يونس ٩١].

الصنف الثالث والأخير:

هو مثل السابق في ميله وحبه واختياره للإلحاد، لكنه لا يملك تلك القدرات على إسكات النزعة الإنسانية ونداء الإيمان الفطري بداخله، لذلك يعيش حياته في صراع بين نفسه وضميره من ناحية، وبين شهواته وفساد عقله وما اختاره لنفسه من الناحية الأخرى، وللأسف فإن هذا الصراع يبلغ من العمق والألم ما لا ينفع معه مُسَكِّنات (التأقلم) مع (الحيوانية) الإلحادية -التي لا ترى الإنسان إلا حيوانًا من الحيوانات في شجرة التطور المزعومة- في مقابل (الإنسانية) البشرية التي فطره الله عليها وبمخالفتها يشقى ويتعذب، وعليه فهذا الصنف البئيس قد علق في المنتصف بين الصنف الأول والثاني، لا هو بالذي انحاز للحق إذ ظهر له، ولا هو بالذي استطاع أن يُحقق (الحيوانية) الإلحادية في داخله كـ(إنسان) بسبب بقايا الفطرة والأخلاق والضمير بداخله، فما أتعسه من إنسان يوشك غالبا على الانتحار ليرتاح. وهذا الصنف الأخير هو موضوع مقالتنا هذه، وفي آلامه وأعراضه وحلوله... نتجول.

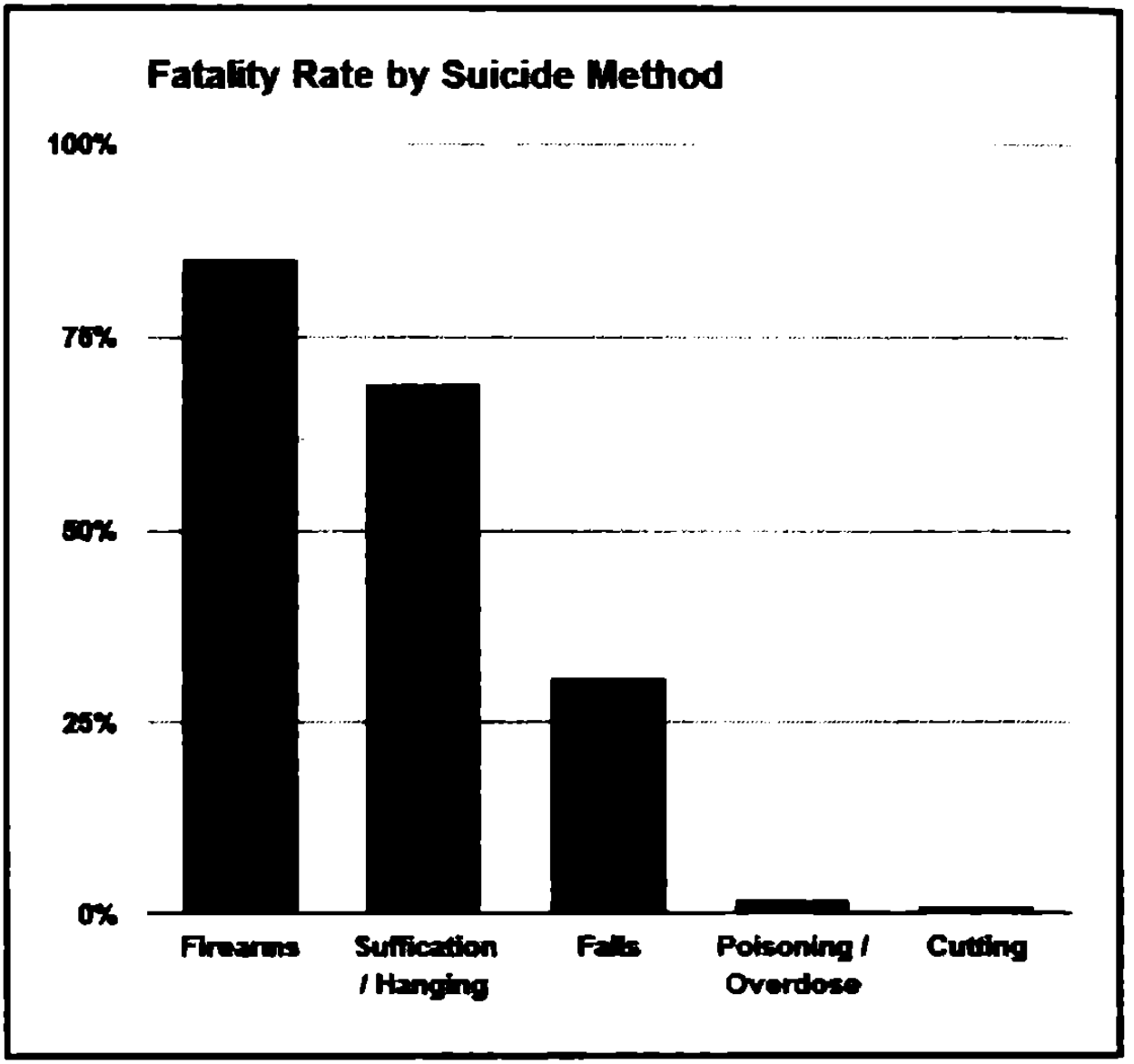

صورة بيانية لترتيب وسائل الانتحار في الولايات المتحدة الأمريكية.[٣] حيث يأتي القتل بالرصاص أولًا، ثم الشنق، ثم السقوط من مكان مرتفع، ثم تناول السم، ثم قطع شريان اليد.. أو غيره.

١) النفاق النفسي وازدواجية المعايير الأخلاقية كأحد الأسباب المؤدية للانتحار

وهو أول عاصفة تعصف بهذا الصنف بسبب الرواسب (الإنسانية) الفطرية التي بداخله، والتي خلقها الله تعالى في كل منا ليميز بين الخير والشر في الحياة، أو كما قال سبحانه: "وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا"[سورة الشمس: ٧-١٠]. وأما المضحك المبكي -للأسف- أنه عندما يستجب هذا الصنف إلى تلك الرواسب (الإنسانية) فهو يشقى مع إلحاده؛ وذلك لأن لوازم الإلحاد المادي هي عدم التقيد بأي شيء معنوي، فإذا أراد في المقابل -كَحَلٍّ بديل ليريحه من عنائه- أن يزيد من وتيرة التقمص (الحيواني) كملحد، على أمل قطع هذه الرواسب (الإنسانية) سريعًا ليتخلص منها ولا تزعجه، فلا تجده إلا وقد زاد نفسه ألمًا وإحكامًا لغرقه في مستنقع الفشل، فمثله في ذلك مثل الواقع في الرمال المتحركة Quicksand، فإن هو سكن لوضعه واستسلم تجده وقد ازداد نزوله ببطء نحو هلاكه، وإن هو تحرك محاولًا الخروج تجده وقد تسارع نزوله أكثر في الرمال مما لو سكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أما سر الألم الدائم هنا لهذا البئيس ذي البقايا (الإنسانية)، فهو أنه يجد نفسه مضطرًا للدفاع عن سلوكيات وأقوال غيره من الملاحدة الذين حققوا لوازم الإلحاد من التحرر الظاهري من كل قيد أخلاقي أو قيمي أو عرفي أو ديني، تحت دعوى الحرية الشخصية، وشعار "أنا حر إذا لم أضر"، فتجده يدافع عن سلوكيات وأقوال الشاذين جنسيًا، وعن الممارسين للجنس مع الحيوانات، وعن المنادين بالتعري في الشوارع وفي الوقفات، وعن الممارسين لزنا المحارم أبًا أو أمًا أو أختًا أو أخًا في بهيمية أسفل من الحيوان، وعن المنادين بحرية تبادل أو خيانة الأزواج والزوجات حيث لا حرج في الإلحاد في تصريف الشهوة (الحيوانية) مع مَن يريد.. والقائمة تطول وتطول وتطول مما يؤلم نفسه ويجرح روحَه في كل يومٍ وليلةٍ عشرات المرات. تجد ذلك الألم والضياع وتلكم الحسرة في تعليقاتهم في مواقعهم ومنتدياتهم وحساباتهم في الفيسبوك وتويتر وغيره، فإن سألت هذا الصنف هل ترضاه لنفسك؟ يقول لا. هل ترضاه لأمك؟ لأختك؟ لزوجتك؟ يقول: لا. وهنا تقف على حقيقة تشتته ونفاقه النفسي وازدواجية المعايير الأخلاقية التي تتصارع في داخله كلما ابتعد عن الدين والفطرة، إلى أن يُقرر في يومٍ من الأيام علاجًا أخيرًا لحالته وآلامه بالانتحار.

ملحوظة: حتى المؤمنين بإله عندما يرتكبون أفعالًا تتنافى مع إنسانيتهم وفطرتهم وأخلاقهم، كالحروب الظالمة مثلًا ودفع الجنود بالأمر لقتل وإبادة الأبرياء، فإن ردّ الفعل النفسي لديهم يكون غاية في الشقاء والألم، الذي يطاردهم طوال العمر، وفي هذا الصدد لا يغيب عنا أنه إلى اليوم -وبعد عشر سنوات تقريبًا- لم تزل تسجل الولايات المتحدة الأمريكية أعلى نسبة (انتحار) لجنودها العائدين من حربي أفغانستان والعراق، حيث أعلن الناطق باسم وزارة الدفاع أن عدد المنتحرين في ٢٠١٢م وصل إلى ٣٤٩ منتحر، أي بمعدل منتحر كل ٢٥ ساعة[٤]، في

حين وصل العدد إلى ٣٠١ منتحر في ٢٠١١م. وأغلب المنتحرين لم يستطيعوا تحمل التبعات النفسية للحرب، ولم تنفعهم الجلسات العلاجية، أو أصيبوا بتبلبل التفكير الدائم حتى تشردوا عن الوظائف والأعمال، وضاقت أحوالهم ولم يجدوا مَن يساعدهم، فانتحروا. وأقول: إذا كان هذا هو حال (المؤمنين) مع عذاب ضميرهم عند تنازلهم عن (بعض) إنسانيتهم وفطرتهم، فما بالنا بهذا الصنف من الملاحدة إذن؟!

٢) عذابٌ مستمر

لعل من عجيب قدر الله تعالى وعدله أن يكون (مصدر) ألم وشقاء هذا الصنف من الملاحدة، هو نفس ما يتغنّى بإنكار وجوده ليل نهار؛ ألا وهو (نفسه) و(روحه) التي بين جنبيه، وفي ذلك مصيبةٌ وأيُ مصيبة! إذ لو كان سبب شقاءه حِملًا على ظهره أو فوق كتفيه لرماه، ولو كان لباسًا يستره لخلعه، ولو كان بيتًا يسكنه لتركه، ولو كان زوجة لطلقها، ولو كان مكانًا لرحل عنه، ولو كان عملًا لاستبدله، بل ولو كان عضوًا من أعضائه لقطعه، لكن..

أين يذهب هذا البئيس بعدما حمل مصدر شقائه بين جنبيه وداخل قلبه، ولازمه بلا انفكاك، إلا الموت، أفنستكثر على هذا الظالم لنفسه بعد ذلك أن يلجأ إلى الانتحار ليتخلص من شقاء الليل والنهار؟!

صورة تمثل أحد إعلانات اليوم العالمي لمكافحة الانتحار، والتابع لمنظمة الصحة العالمية في العاشر من سبتمبر من كل عام, ومن تصريحاتهم:

As of 2011, an estimated one million people per year die by suicide or "a death every 40 seconds or about 3,000 every day.

اعتبارًا من عام ٢٠١١م، قرابة المليون حالة وفاة بالانتحار في العام، أو ما يعادل حالة كل ٤٠ ثانية، أو بمعدل ٣٠٠٠ حالة انتحار في اليوم.[٥] مع العلم أنه في مقابل كل ٢٠ محاولة انتحار كمعدل قياس، واحدة فقط التي تنجح؛ أي بمعدل محاولة كل ٣ ثواني.[٦]

٢) عذابٌ مستمر

لعل من عجيب قدر الله تعالى وعدله أن يكون (مصدر) ألم وشقاء هذا الصنف من الملاحدة، هو نفس ما يتغنّى بإنكار وجوده ليل نهار؛ ألا وهو (نفسه) و(روحه) التي بين جنبيه، وفي ذلك مصيبةٌ وأيُ مصيبة! إذ لو كان سبب شقاءه حِملًا على ظهره أو فوق كتفيه لرماه، ولو كان لباسًا يستره لخلعه، ولو كان بيتًا يسكنه لتركه، ولو كان زوجة لطلقها، ولو كان مكانًا لرحل عنه، ولو كان عملًا لاستبدله، بل ولو كان عضوًا من أعضائه لقطعه، لكن..

أين يذهب هذا البئيس بعدما حمل مصدر شقائه بين جنبيه وداخل قلبه، ولازمه بلا انفكاك، إلا الموت، أفنستكثر على هذا الظالم لنفسه بعد ذلك أن يلجأ إلى الانتحار ليتخلص من شقاء الليل والنهار؟!

صورة تمثل أحد إعلانات اليوم العالمي لمكافحة الانتحار، والتابع لمنظمة الصحة العالمية في العاشر من سبتمبر من كل عام, ومن تصريحاتهم:

As of 2011, an estimated one million people per year die by suicide or "a death every 40 seconds or about 3,000 every day.

اعتبارًا من عام ٢٠١١م، قرابة المليون حالة وفاة بالانتحار في العام، أو ما يعادل حالة كل ٤٠ ثانية، أو بمعدل ٣٠٠٠ حالة انتحار في اليوم.[٥] مع العلم أنه في مقابل كل ٢٠ محاولة انتحار كمعدل قياس، واحدة فقط التي تنجح؛ أي بمعدل محاولة كل ٣ ثواني.[٦]

٣) ٥٠٪ نعيم، ٥٠٪ جحيم

الإلحاد في حقيقته هو (لاأدرية) مُوجهة، ذلك لأن الملحد مهما بلغ إنكاره لوجود الإله الخالق فهو لا يملك دليلاً يقينيًّا على ذلك، إنما يلجأ في أحسن حالاته للإيمان بـ(غيبٍ) آخر -غير الغيب الديني- يخترعه ليوهم نفسه به وبصحته، حتى أشهر الملاحدة يقعون في هذا الاعتراف عاجلاً أو آجلاً؛ وذلك مثلما وقع مع ريتشارد دوكينز في مناظرته مع بروفيسور الرياضيات النصراني جون لينوكس بعنوان (هل دفن العلم الله؟)؛ حيث اعترف فيه دوكينز بأنه ليس ملحدًا صرفًا[٧]، بل حتى في شعاره (الإلحادي) الذي أطلقه منذ سنوات في لندن باللصق على وسائل النقل العام، لم يتجرأ أن (يجزم) أنه لا إله، وإنما جاء الشعار مُرجحًا لذلك فقط.

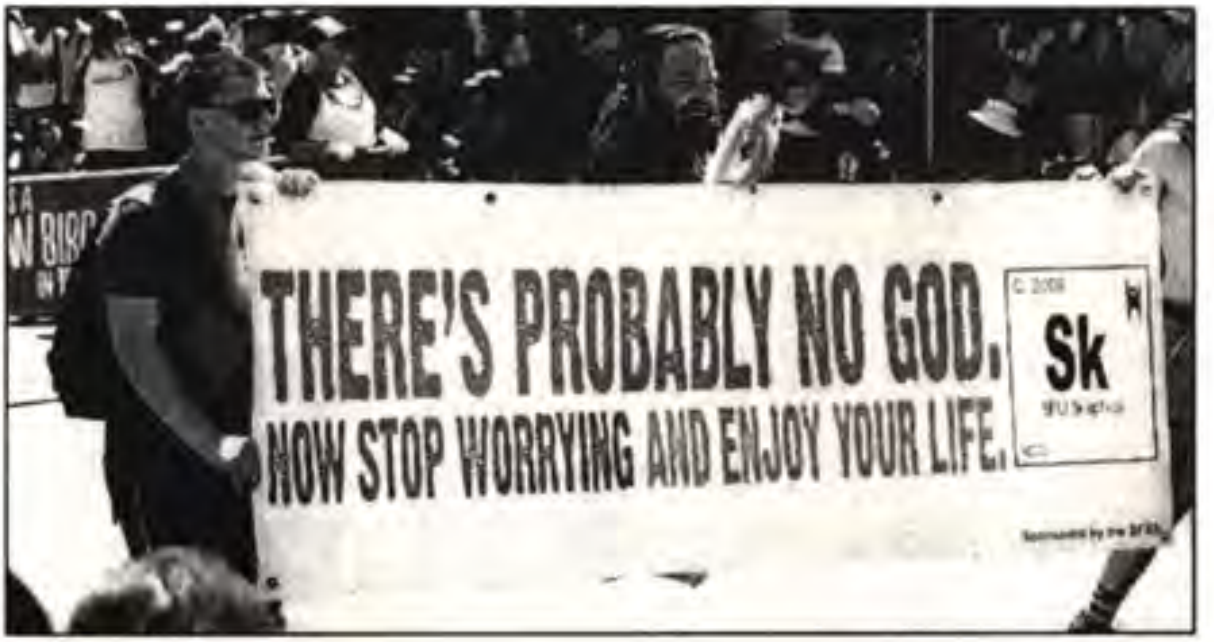

صورة من شعار حملة دوكينز ٢٠٠٩م: (على الأرجح ليس هناك إله، فتوقف عن القلق، واستمتع بحياتك).

هذه الحقيقة تجعل احتمالية وجود إله من عدمه في عقل الملحد -تنزلًا مع فكره الشاذ فقط- خمسين بالمائة لكلٍ منهما، والسؤال: كيف لعاقلٍ أن يرهن حياةً أبديةً في نارٍ وعذابٍ إذا صحت احتمالية الخالق في الأديان؛ بمثل هذا الموقف الإلحادي المخاصم لكل فطرة وعقل ومنطق واستدلال؟! هل تدرون الآن مقدار العصف الذهني الذي يعانيه هذا الصنف الذي لم يتخلَّ عن عقله كله بعد؟! إنه يعي خطورة ما يضحك به على نفسه ويُصبرها به بتافه الأفكار البديلة والأوهام، التي يتخيل معها

موتًا بلا حساب. لقد قال أحد الناس يومًا أنه لو عرف أنه بموته سوف يتم حبسه داخل غرفة وحيدًا إلى الأبد، لبكى طوال عمره، فما بالنا لو كان ذلك الأبد هو في عذاب وسموم من ربٍ جبارٍ منتقم لمن لم يرعَ حق العبودية والإيمان فيه بالعقل الذي كرمه ووهبه له.

من هنا، لو سألني أحدٌ عن أكثر ما يجعل الملحدين مستمسكين بالحياة قدر ما يستطيعون لقلت: هروبهم من هذا المصير الأسود الذي يقترب منهم مع كل طلعة شمس، لكن ماذا سيجني الواحد منهم لو طال عمره لألف سنة؟ "وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ"[سورة البقرة: ٩٦]. الله بصيرٌ بأوهام الإلحاد التي يتصور هذا الصنف اعتذاره بها إلى الله إن لاقاه! فيا له من موقفٍ عصيب؛ ذلك الموقف الذي ينتظره عند الموت للأسف: "لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْك غِطَاءَك فَبَصَرُك الْيَوْم حَدِيدٌ"[سورة ق: ٢٢].

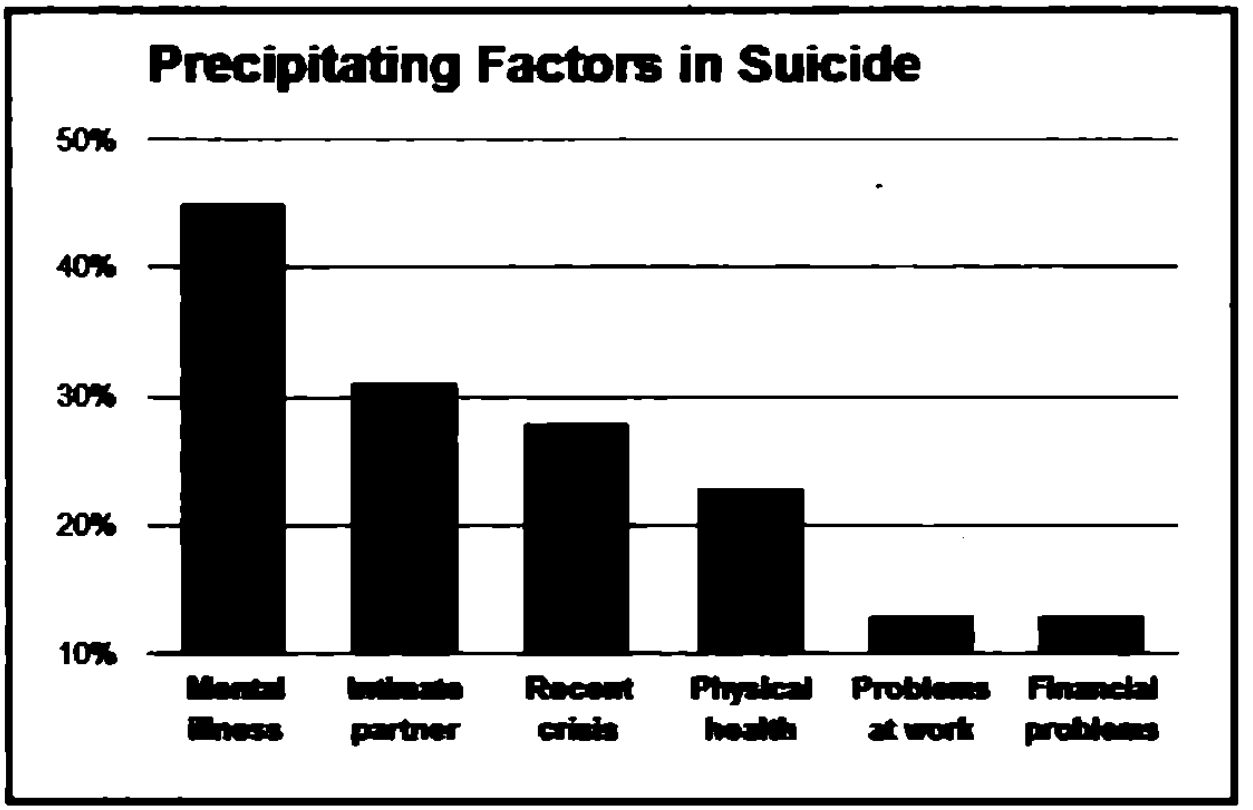

صورة بيانية لترتيب أسباب الانتحار في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٨م.[٨] حيث يأتي في المرتبة الأولى سبب الأمراض العقلية والاضطرابات النفسية، ثم سبب مشاكل الشريك العاطفي (الزوج أو الرفيق.. إلخ)، ثم سبب الأزمات الحالية (مثل موت قريب أو حبيب.. إلخ)، ثم سبب الأمراض الجسدية، ثم سبب مشاكل العمل، ثم سبب المشاكل المالية.

٤) الكل مُبتلى، لكن ما أضعف الملحد!

هذه الحقيقة لا يُنكرها أحد! فالكل مُبتلى بشتَّى الابتلاءات والمصائب، نبيًا كان أو رسولاً أو أكثر الناس كفرًا وإلحادًا، ولا أعرف أحدًا قديمًا أو حديثًا مؤمنًا أو كافرًا عربيًّا أو أعجميًّا، شرقًا أو غربًا أو شمالاً أو جنوبًا، ادّعى أن حياته تسير وفق هواه أبدًا بلا ابتلاءاتٍ ومِحَنٍ ومصاعب قط، إنما اختلف المؤمن عن الملحد هنا أن المؤمن يجد في إيمانه بالله تعالى ويجد في معنى الحياة ترجمةً لامتحانه بسائر الامتحانات -كما أخبره الدين- فلا يبتئس، ويجد في استشعاره معية الله تعالى خالقه وربه دومًا ملاذًا له من اليأس والإحباط وصاحبًا لن يعدمه في كل حين وعلى كل حال، كذلك يجد في دعائه لله تنفيسًا ومناجاةً لحبيبٍ قريبٍ مقتدرٍ على فكِّ ما به من كربٍ، ونصره من ظلمٍ، وتحقيق ما يتمناه أو يرجوه إذا شاء، بل ويجد في وعد الله له بالثواب تخفيفًا لآلامه وعزاءً له على صبره واحتسابه.

هذا هو حال المؤمن باختصارٍ مع أقدار وقضاء ربه القائل سبحانه: "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ

عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ"[سورة الملك ٢]. ويقول: "وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ"[سورة الأنبياء: ٣٥]. ويقول مُعلنًا للمؤمنين به: "ألم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ"[سورة العنكبوت: ١-٢]، أي يُمتحنون في صدق إيمانهم وصبرهم عليه، ويقول بصورة أكثر تفصيلاً: "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَات مِنْ رَبّهِمْ وَرَحْمَة وَأُولَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ"[سورة البقرة: ١٥٥- ١٥٧].

من واقع هذه النظرة الإيمانية التي شملت سائر أنواع الابتلاءات والمحن والصبر عليها، ننتقل إلى الجانب الآخر، وهو الملحد البئيس، ذلك الصنف الذي اختار لنفسه العطش والماء بين يديه، فهو مِن داخله يعرف ويعترف بضعفه كإنسان "وَخُلِقَ الْإِنْسَان ضَعِيفًا"[سورة النساء: ٢٨]، لكنه لا زال يُكابر، ويختار (جحود الإله) طريقًا، فما أتعسه!

إذا نظرنا لأكبر أسباب الانتحار؛ وهو الأمراض العقلية والاضطرابات النفسية، نجد الإلحاد يحمل نصيبًا غير قليلٍ منها

في عقول أتباعه، كيف لا وهم يعيشون عشرات التناقضات في حياتهم -كما أسلفنا من قبل-، بل وتحترق دواخلهم من نار الخوف، ومعظمهم يعرف أنه قد بنى إلحاده على (اعتراضات عاطفية وتظلمية واهية على الإله)، وأنه حتى هذا الافتراء -لو صح- فلا علاقة له البتة (عقلا) بإنكار وجود الإله الخالق، تمامًا مثلما يقول لك أحدهم: الحكومة ظالمة، إذن هي غير موجودة. ما دخل ذلك بذاك؟! فما بالكم بكل هذه الضغوطات التي لا يجد الملحد لها مخرجًا، إلا أن يُحدث بها نفسه، لعدم إيمانه بوجود إله.

بمثل هذا الاضطراب النفسي، ومعه دوران الملحد في دوائر الشبهات التي لا تنتهي بين الإنكار واليقين، وبين الإيمان والكفر والتي يبعث بعضها على الجنون بالفعل، لاستطعنا إيفاء السبب الأول للانتحار حقه ونصيبه من أمراض الملحدين، التي تأخذ نسبة ملحوظة في عيادات الطب النفسي في الخارج، لا سيما في أكثر الدول تقدمًا ورفاهية وارتفاعًا في المعيشة، مثل السويد والدنمارك، وهي من أكثر الدول إلحادًا كذلك، وبهذا يزول العجب، حيث فاقت -كمثال فقط- نسبة انتحار المرضَى

النفسيين في الدنمارك مثيلتها في السويد، إلى أن وصل مجموع حالات الانتحار في الدنمارك نسبة ٥.٦ شخص لكل ١٠٠.٠٠٠، في مقابل ٠.٣١ شخص في السويد -أي زادت عليها في الدنمارك بقرابة ١٨ ضعف- كما نشر موقع أخبار الدنمارك ٢٠١١م.[٩] إذ إن الإصابة بالاكتئاب النفسي عمومًا تسبق الانتحار غالبًا -نصف حالات الانتحار تقريبًا-، فإذا أضيف إليها بعض الأمراض النفسية، مثل الاضطراب ثنائي القطب، قفزت النسبة إلى ٢٠ ضعف للأسف.[١٠]

٥) كلما زادت مشاكل الحياة، زادت نسبة انتحار الملاحدة

إذا انتقلنا من سبب الانتحار الأول -وهو المرض العقلي والاضطراب النفسي- لوجدنا أن باقي الأسباب لا تعدو كونها ردات فعل عاطفية، تجاه مشاكل تمتليء بها حياة البشر العاديين في كل يوم، ولم ينتحروا؟! والسبب؛ ابحث عن الإيمان والمحافظة على كونك إنسانًا يا عزيزي، فكلما زادت وتيرة الحياة وسرعة إيقاعها (المادي)، التي تسلخ البشر من (إنسانيتهم)، كلما زادت نسبةُ الانتحار لأتفه الأسباب، التي لا تمثل شيئًا عند غيرهم. وإليكم هذه المفارقة الصريحة، حيث اخترتُ لكم واحدة من أكثر مدن العالم صخبًا و(مادية) إذا صح التعبير، إنها مدينة نيويورك الأمريكية، أكبر المدن كثافة وزخمًا في الولايات المتحدة، حيث نجد أن نسب الانتحار في هذه المدينة وحدها يقارب نصف نسب الانتحار في كل الولايات الأمريكية مجتمعة.[١١]

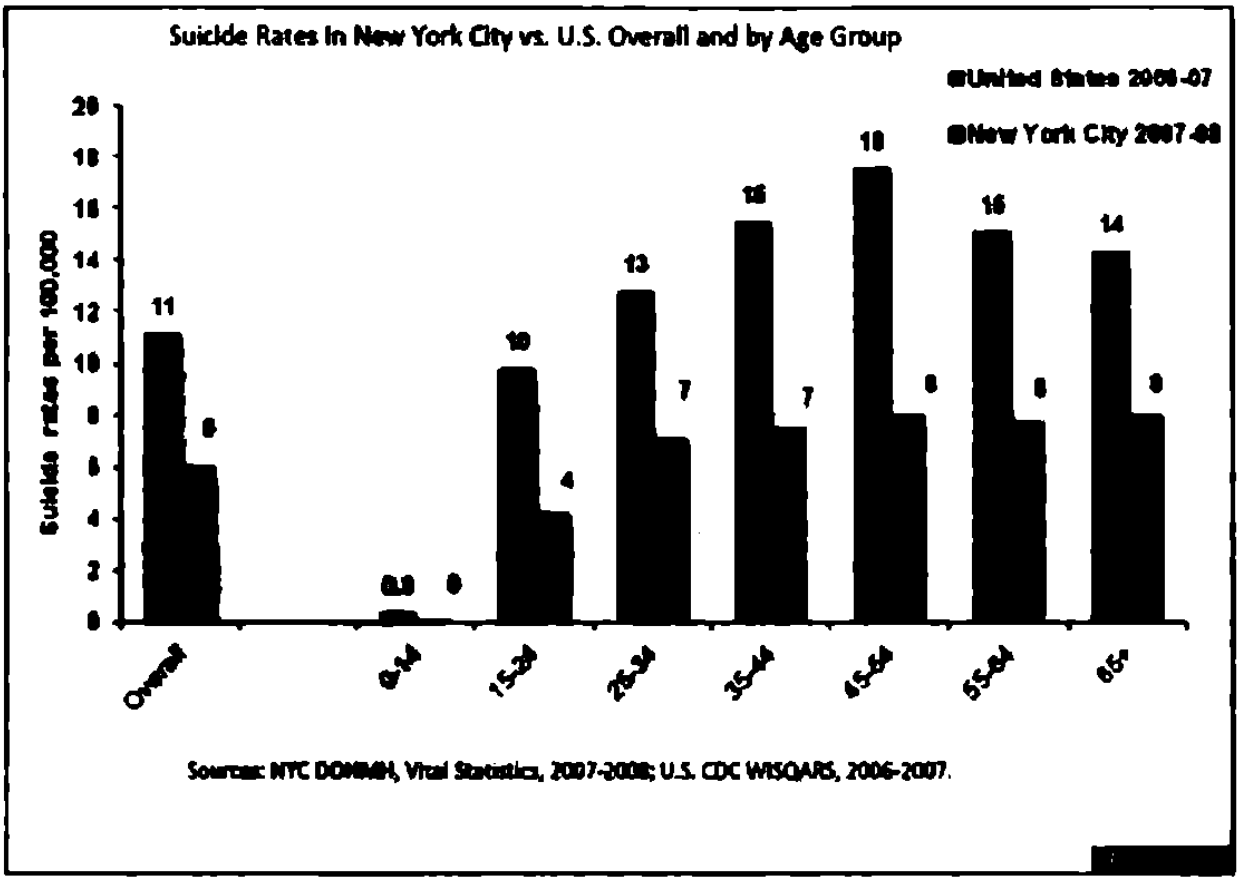

حتى الانتحار قتلًا بالرصاص، نجد نسبته في تلك المدينة (الواحدة) نسبة كبيرة، مقارنة بباقي الولايات مجتمعة.[١٢]

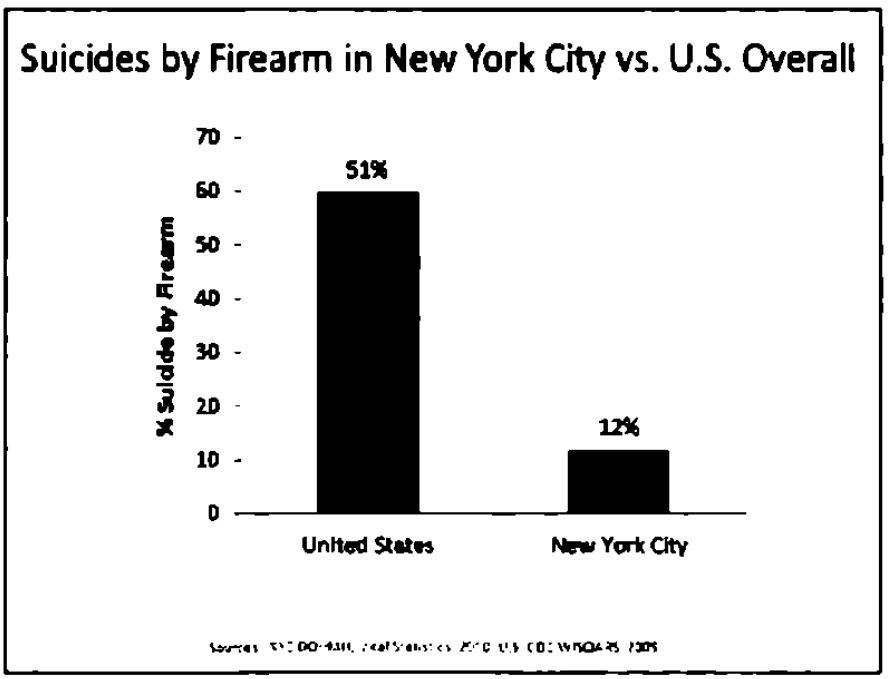

الدين هو الجواب

كم هي رخيصة هذه الحياة، عندما تجد نفسًا أزهقت بمحض اختيارها هربًا أو يأسًا أو حتى اعتراضًا مُتوَهَمًّا لا يستند إلى إيمان. يخبرني زميل يزور بعض أهله في أيسلنده بين الحين والحين أن حوادث إلقاء النفس أمام الحافلة صباحًا كثيرة هناك، أما العجيب فهم المارة والواقفون، الذين لم تهتز لهم شعرة على موت المنتحر، هكذا هم أهل المدن هناك بخلاف الريف المؤمن، فهم فقط يستاؤون لتأخرهم عن مواعيد العمل!

لم يعد من الصعب على المختصين والباحثين والأكاديميين اليوم ملاحظة العلاقة (العكسية) بين التدين والانتحار، وبين ما يُكسبه الدين لأتباعه من قدرات وتكيفات مع شتى ظروف الحياة، واختلافات البشر الفردية والاجتماعية في مقابل (الحيوانية) و(اللاغائية) و(العبثية) و(اللاأمل)، الذي يزرعه الإلحاد في قلوب وعقول أتباعه. العجيب أنك تجد لكل منهما دعاة يبشرون بعقيدتهم ويجملونها، بغض النظر عن كونها باطلًا أم حقًّا، فكما يُبشر الدين ودعاته على مختلف ألوانهم بالتفاؤل

والصبر واحتساب الأجر عند الله.. إلخ، نجد القصص والإعلام الغربي والأجنبي -المتوغل حاليًا في دول المسلمين للأسف- والإنترنت يُزينون الانتحار والهروب ويُجملونه، خاصة أمام المراهقين والشباب، الذين منهم مَن يُصدق ذلك، وتنتشر عدواه بينهم، فيما يُعرف بتأثر فيرتر Werther effect، وهو اسم بطل رواية مسلسلة للأديب الألماني يوهان غوتة باسم (آلام الشاب فيرتر) ١٧٧٤م.

صورة خريطية من الويكيبديا[١٣] توضح درجات (التدين) حسب التوزيع الأول المعلن في دول العالم؛ الأغمق هو الأكثر تدينًا، والأفتح يمثل الأقل تدينًا.

حسنًا، دعونا الآن نقارنها بالصورة الخريطية التالية عن تركز نسبة (الانتحار) في دول العالم.[١٤]

حيث اللون الأغمق هو أكثرها نسبة في الانتحار لكل ١٠٠.٠٠٠، والأفتح هو أقلها في نسبة الانتحار:

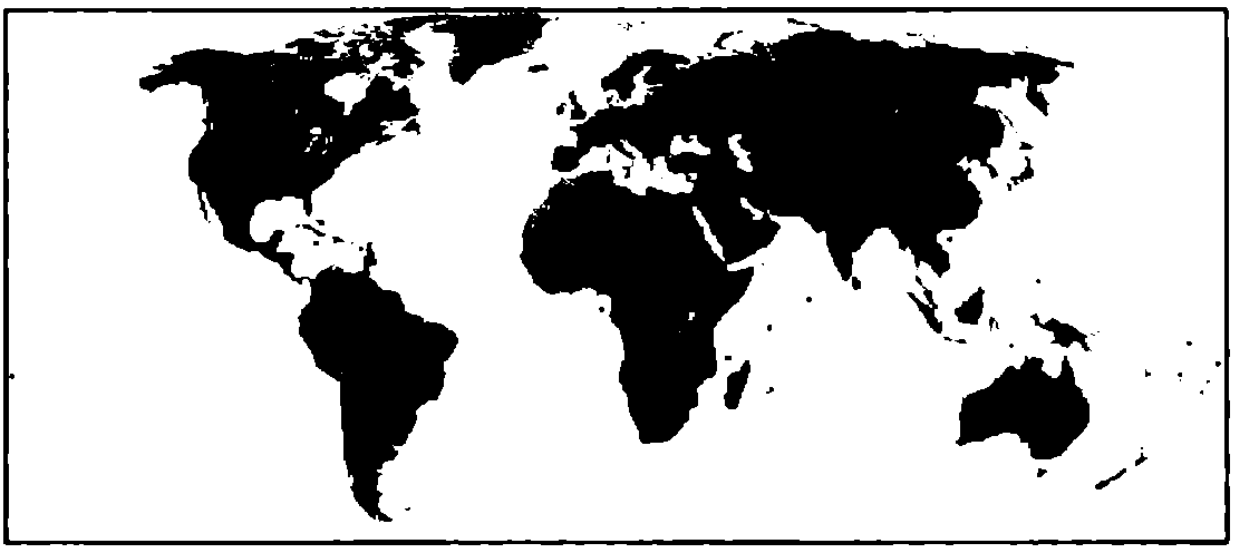

فكما أن الإلحاد يتركز في أكثر دول العالم إنكارًا للإله، كالدول الشيوعية –روسيا–، أو الإلحادية –كاليابان وشمال أوروبا–، فلا تتعجبوا إذا استمرت المقارنة بين بعض الجرائم الإنسانية وملازمتها لتلك الدول المنكرة للإله، وحتى المتسترة بالعلمانية والليبرالية. مثال، موقع ناشيونال ماستر الشهير بإحصائياته وتمثيلها بيانيًّا (nationmaster.com)، الذي يمكن ملاحظة الفروقات الهائلة بين الدول الإلحادية الرسمية أو

المتسترة، وبين الدول الإسلامية مثلا، مرفق رابط جريمة الاغتصاب كمثال في الهوامش.[١٥]

من هذا المنطلق (العملي) و(الواقعي) في رؤية العلماء للتدين كحل ناجع للانتحار والإلحاد وويلاته، تم عقد الكثير من الدراسات والأبحاث في هذا الصدد على مدار السنوات الماضية، وذلك مثل دراسة عام ٢٠٠٤م التي سنتعرض إليها فيما يلي، والتي أثارت ضجة كبيرة في أوساط الغرب، حتى وصلت ردود الأفعال إلى اهتمام المجلات المساندة للتطور نفسه بذات المسألة، ونشر أبحاث متعلقة بها، مثل مجلة العلوم التي نشرت دراسة في ٢٠٠٨م باسم (أصل وتطور التدين المجتمعي)[١٦] (The Origin and Evolution of Religious Prosociality)[١٧]، التي حاولت في نهايتها التقليل من شأن نتائجها التجريبية المُظهرة لتفوق الدين في ضبط وتسهيل السلوكيات الاجتماعية، وإيجابيتها مقارنة بالإلحاد واللادينية، فادّعت أن المؤسسات العلمانية الحديثة قاربت على مساواة المقومات الدينية في ضبط هذه السلوكيات، وهو ما يعارض الواقع، من انتشار الانتحار والجرائم في الدول البعيدة

عن الدين علنًا بالإلحاد أو تسترًا بالعلمانية. للاستزادة يمكن قراءة التعليق على هذه الدراسة من موقع الشؤون العامة لجامعة كولومبيا البريطانية بكندا.[١٨]

أما الدراسة التي تم نشرها في عام ٢٠٠٤م، والتي كانت أكثر وضوحًا وصراحةً في بيان ذلك الفرق الشاسع بين التدين والإلحاد في ضبط النفس والمجتمع، والبعد عن الانتحار الذي يمثل قمة الفشل الإنساني، فهي تلك التي نشرتها مجلة الطب النفسي بأمريكا باسم (الانتماء الديني ومحاولة الانتحار).[١٩]

صورة من الدراسة التي خرجت بالنتائج الفاضحة للحال المزري (النفسي والاجتماعي) للملاحدة، وحاجتهم الماسة إلى الدين للعودة إلى (إنسانيتهم) الضائعة أو الهلاك.

وهي نفس النتائج التي يحث عليها الإسلام خاصة، من زواج وإنجاب وإيثار وأخلاق وصبر وحِلم وحُسن تعامل.. إلخ.

١) نسبة الانتحار لدى الملحدين أعلى ما يمكن.

٢) نسبة الانتحار كانت أعلى لدى غير المتزوجين.

٣) نسبة الانتحار قليلة بين مَن لديهم أطفال أكثر.

٤) الملحدون أكثر عدوانية من غيرهم.

٥) الإنسان المؤمن أقل غضبًا وعدوانية واندفاعًا.

٦) الدين يساعد على تحمل أعباء الحياة والإجهادات ويقلل فرص الإصابة بالاضطرابات النفسية المختلفة.

٧) الملحدون كانوا أكثر الناس تفككًا اجتماعيًّا، وليس لديهم أي ارتباط اجتماعي؛ لذلك كان الإقدام على الانتحار سهلًا بالنسبة لهم.

٨) ختمت الدراسة بالتوصية: بأن الثقافة الدينية هي علاج مناسب لظاهرة الانتحار.

الخاتمة

حتى الانتخاب الطبيعي المزعوم يرفض إلحادك أيها الملحد.. تخيل!

فانتخابك الطبيعي المزعوم، الذي اتخذته من دون الله عز وجل لتفسر به نشأة الحياة، يرفض إلحادك أيها الملحد! وهذه ليست مزحة، لكنها نتائج بحثية موثقة بأعداد المواليد وغيرها، مما يثبت أن الإلحاد هو (سبب) في تناقص أعداد البشر وهلاكهم، لذلك (يجب) التخلص منه، و(انتخاب) المؤمنين لأنهم القادرين على البقاء -البقاء للأصلح-. ويا لها من مفارقة.[٢٠]

فهل نتعجب بعد ذلك -كما ذكرت الدراسة- من أن يكتب كاتبٌ مثل إيريك كوفمان Eric Kaufmann كتابًا مُدَعَّمًا بالإحصائيات تحت عنوان (هل سيرث الدينيون الأرض؟)(٢١)، والحمد لله رب العالمين.

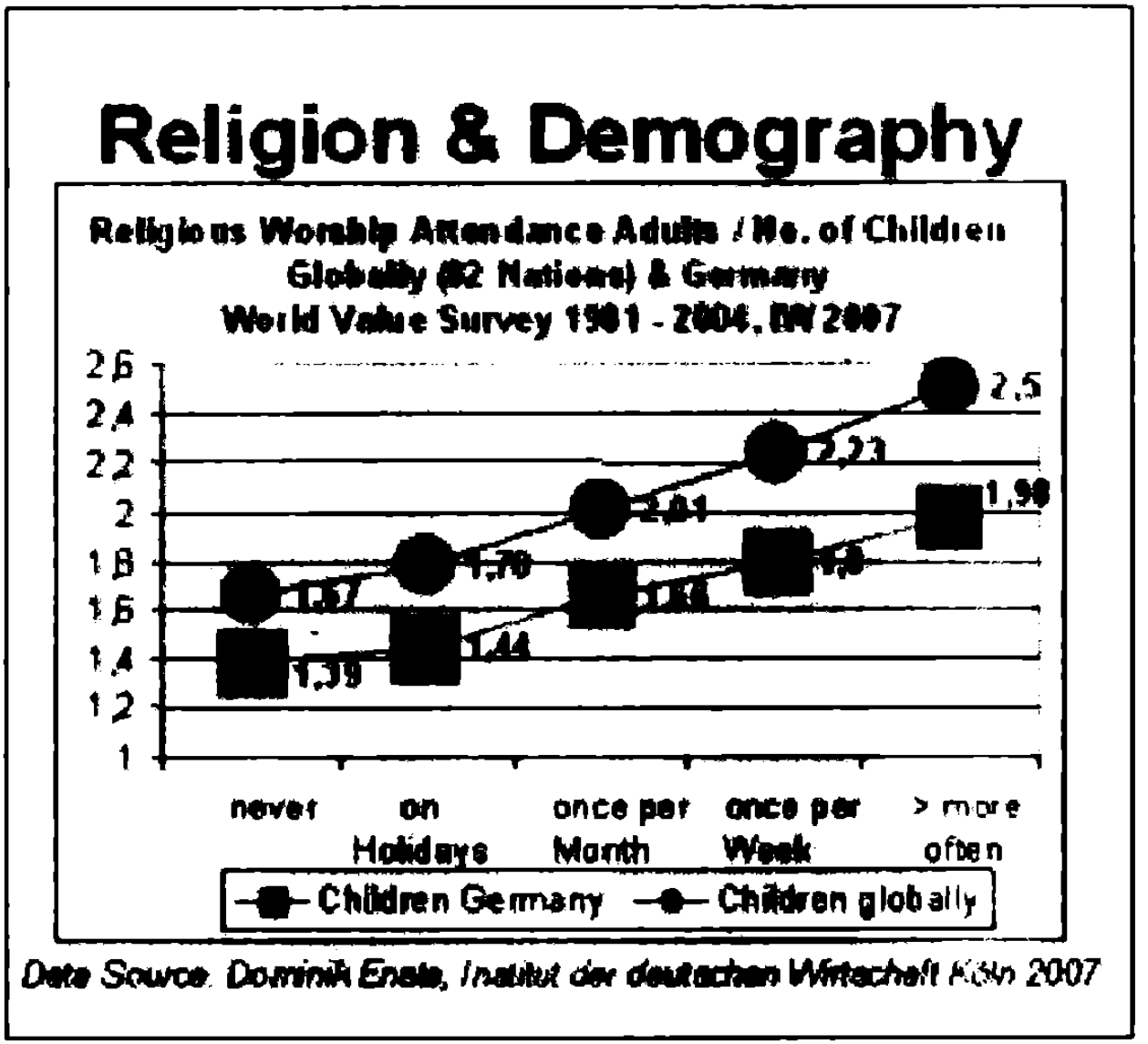

صورة بيانية لتزايد نسبة المواليد (في ألمانيا بالأحمر والعالم بالأسود) في مقابل زيادة نسبة التدين والممارسات التعبدية في الأعياد أو شهريًا أو أسبوعيًا أو يوميًا.

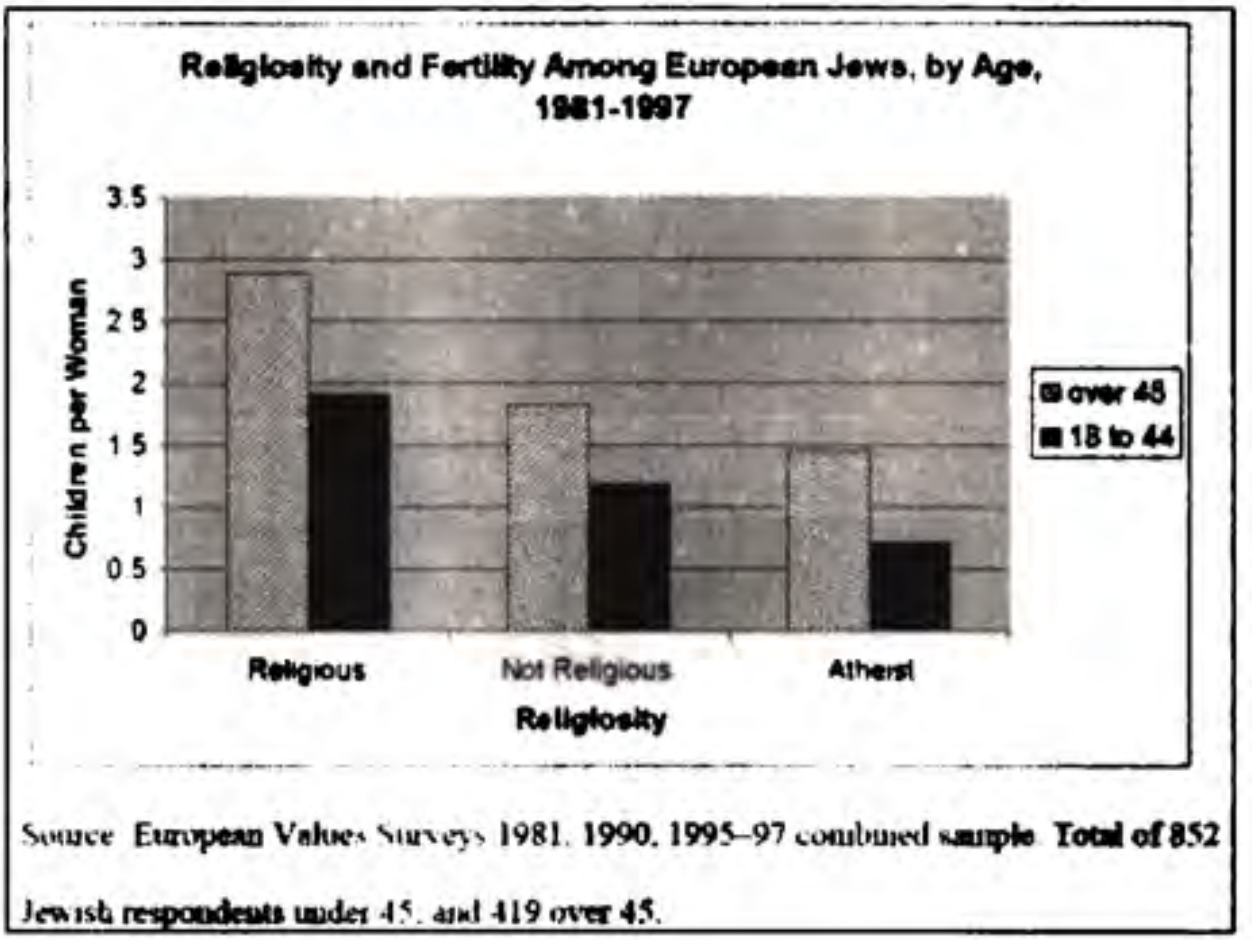

صورة بيانية أخرى للأوربيين من أصل يهودي، تبين فرق عدد المواليد للمرأة الواحدة في الأسر الملحدة (على اليمين) والمتوسطة التدين (في المنتصف) والمتدينة (على اليسار).

المراجع

(1) Martin Beckford, "Children are born believers in God, academic claims", The Telegraph 24 Nov 2008.

(2) José Manoel Bertolote, and Alexandra Fleischmann, A global perspective in the epidemiology of suicide, Suicidologi 2002, årg. 7, nr. 2

(3) James Heilman, Case fatality rate by suicide method in the United States, Jan. 2013 taken represented from Miller, M; Azrael, D; Barber, C (2012 Apr).
"Suicide mortality in the United States: the importance of attending to method in understanding population-level disparities in the burden of suicide" Annual review of public health 33: 393–408.

(4) Bill Briggs, Military suicide rate hit record high in 2012, 14 Jan 2013 NBC News.

(5) QMI Agency (10 September 2011). "Inuit youth celebrate life on World Suicide Day". London Free Press. Retrieved 11 June 2012.

(6) "Suicide every 40 seconds", 7 September 2005, Retrieved 11 June 2012, Daily Mail.

(7) Dawkins admits he's Not an Atheist but an Agnostic - YouTube.

(8) The precipitating circumstances for suicide from 16 American states in 2008 by James Heilman Jan. 2013 taken represented from Karch, DL; Logan, J; Patel, N; Centers for Disease Control and Prevention, (CDC) (2011 Aug 26). "Surveillance for violent deaths—National Violent Death Reporting System, 16 states, 2008.". Morbidity and mortality weekly report. Surveillance summaries (Washington, D.C. : 2002) 60 (10): 1–49.

(٩) ارتفاع نسبة الانتحار بين المرضى النفسيين – ٨ أغسطس ٢٠١١ – أخبار.دك

(10) Chehil, Stan Kutcher, Sonia (2012). Suicide Risk Management A Manual for Health Professionals. (2nd ed. ed.). Chicester: John Wiley & Sons. pp. 30–33.

(11) New York City Suicide Rate Is Half The National Average, Says Health Department, Posted: 02/24/2012 Huffingtonpost site.

(12) Health Department Announces Suicide Rate in NYC is Half the National Rate and Is Lower than Other Major U.S. Cities, Feb. 23, 2012 Nyc government site.

(13) Data from Gallup poll 2009.

(14) Data from Death and DALY estimates for 2004 by cause for WHO Member States (Persons, all ages) (2009-11-12).

(15) Rapes (most recent) by country > Number of sexual assaults recorded by police in that country per 100,000 population, NationMaster site.

(16) Ara Norenzayan, Azim F. Shariff, "The Origin and Evolution of Religious Prosociality"

Science 3 October 2008: Vol. 322 no. 5898 pp. 58-62.

(17) Ibid.

(18) Lorraine Chan "Religion Makes People Helpful and Generous - Under Certain Conditions: UBC Researchers" University of British Columbia Media Release Oct. 2, 2008.

(19) Kanita Dervic, M.D. et al, "Religious Affiliation and Suicide Attempt" Am J Psychiatry 2004; 161:2303–2308.

(20) Michael Blume, "Atheists a dying breed as nature 'favours faithful' - Sunday Times Jan 02 2011 - Jonathan Leake - Full Draft Version" 06 January 2011 Scilogs site.

(21) Michael Blume, "Shall the Religious inherit the Earth? - New book by Eric Kaufmann" 27 March 2010 Scilogs site.

المواطن الملحد

ATHEIST CITIZEN

إعداد

م. أحمد حسن

”إذا كان المرء لا يؤمن بوجود إله ليحاسبه، إذن
ما هي الفائدة من محاولة تعديل تصرفاتك
لتبقى في الحدود المقبولة؟! هذا ما اعتقدته
على أي حال، كنت دائما أعتقد بأن نظرية
التطور حقيقة، بأننا أتينا من الوحل: عندما
نموت، لا يوجد شيء!“

السفاح جيفري دامر

“If a person doesn't think
there is a God to be
accountable to, then—then
what's the point of trying to
modify your behaviour to keep it
within acceptable ranges?
That's how I thought anyway.
I always believed the theory of
evolution as truth, that we all just
came from the slime.
When we, when we died, you know,
that was it, there is nothing...”

Jeffrey Dahmer, Interview with Stone Phillips
Dateline NBC, Nov.29, 1994.

- البط الأسود

لا شك أن طلب الشعور بالتميز هو أحد مداخل الهوى والغرور عندما ينشأ من نقصٍ حقيقي في النفس وليس عن استحقاق ممدوح من الآخرين، مثل ذلك مثل الأعرابي الذي أحزنه عدم شهرته بين الناس، فلمّا قدِمَ مكةَ -وعلى طريقة خالِف تُعرف- تبولَ في بئر زمزمَ وتحمل الضرب واللوم على ذلك فقط ليشتهر!

ومن هنا حُق لنا أن ننظر إلى رؤية الملحدين لأنفسهم على أنهم (البط الأسود) الشاذ وسط سائر البط فاتح اللون! لأنه -وفي نفس الوقت أيضًا- يراهم الناس بالفعل عنصرًا شاذا بينهم، فما هو السبب يا ترى؟ ولماذا تتفق سائر المجتمعات في العالم على استبعاد (البط الأسود) من بينها أو النظر إليه نظرةً دونيةً لا ترتقي للاحترام الحقيقي -وبعكس محاولات التلميع الإعلامي المستمر- للملحدين؟

- سر التميز؛ نقمة عند الملحدين

نظرت يومًا في حالهم لأعرف سر اضطهاد الناس والمجتمعات لهم؟ فهم من كل مستويات الحياة من الشاب الصعلوك إلى العاهرة إلى الدكتور الجامعي إلى الموظفة المُتعلمة وحتى منهم عالم الفيزياء أو الأحياء. بل وكذلك ما قد يصدر عنهم من جرائم أو تعديات فلن أكذب وأنفي إمكانية صدور مثلها من أصحاب الديانات أو العلمانيين!! إذن: ما هو سبب التميز (المذموم) الذي يجعلهم في خانة المنبوذ دومًا كما أشرنا إليه في مقالة سابقة[١] حيث رأينا فيها مثلا عنوان مقالة موقع ال NCBI الشهير، عن عدم الثقة مطلقا في الملحدين[٢]:

"Do you believe in atheists?: Distrust is central to anti-atheist prejudice"

حيث اعتمد المقال على نتائج الدراسة التي قام بها البروفيسور ويل جيرفيس Will Gervais وزملاؤه وتم نشرها في مجلة (عِلم النفس الاجتماعي والشخصي) Journal of Personality and Social Psychology حول سبب عدم الثقة في مُعاملة الملحدين.

وكذلك عنوان مقالة موقع Scientific American بعنوانها التهكمي: نحن لا نؤمن بالملحدين[٣]:

"In Atheists we distrust"

أو المقال البحثي بجريدة Washington Post والذي يتساءل: لماذا لا زال الأمريكيون لا يُحبون الملحدين؟[٤]

"Why do Americans still dislike atheists"

وذلك بناء على الدراسات الاستقرائية التي أكدت أن نسبة كراهية الملحدين في أمريكا وحدها بلغت ٣٩.٦%، وهو ما عبرت عنه جريدة News Junkie Post الشهيرة في عنوانها الصريح (Research Finds that Atheists are Most Hated and Distrusted Minority) عن أكثر الفئات كرها وانعدام ثقة.[٥]

أقول: نظرت فيما يُميز الملحدين لكي يُصاحبهم ذلك الازدراء الدائم لهم في المجتمعات على اختلاف توجهاتها (إسلامية – نصرانية – دينية – علمانية) فوجدت أنه (انعدام الثوابت البديهية والمرجعية الأخلاقية أو القيمية لهم).

فكل المؤمنين -على اختلاف طوائفهم- يرضون بالثوابت البدهية العقلية ويقتنعون بها، مثل بديهة وجود صانع وخالق لكل هذا الكون الدقيق والمخلوقات المُحكمة، وأن العدم لا يخلق شيئا، واستحالة ظهور وعي وإرادة من مادة صماء بغير إله، وهو ما لا يتصف به الملحدون للأسف لكي يستقم لهم إلحادهم وتهربهم من الاعتراف بالله!

أيضًا كل المؤمنين لهم مرجعيات أخلاقية أو قيمية يُمكن أن تحاكمهم إليها إذا أخطأوا أو مالوا عنها -وحتى العلمانية كذلك لها قواعدها التي تقننها مثل احترام القوانين وعدم التعدي على الحقوق والحريات الشخصية ونحوه- إلا الإلحاد! فإنه يتجلى لنا شذوذه في هذه النظرة العدمية لأي مرجعية يمتلكها سواء في الأخلاق أو القيم أو القوانين أو الحريات.

ولا شك أن ذلك نابعٌ من غياب المفهوم الوجودي (الإيجابي) للملحد، وإلا فلكم أن تتخيلوا ملحدًا لا يرى في نفسه ولا غيره إلا مجموعة ذرات بلا روح تجمعت بالصدفة من غير هدف، ثم هي تتفرق أيضًا بعد عمر طويل أو قصير بلا أي قيمة ولا غاية وجودية في الحياة!! فملحد بهذه المرجعية لا

يُتوقع منه إلا أن يكون إله نفسه، ومفهوم الصواب والخطأ عنده نسبي حسب حاجاته وشهواته وميوله ونزواته، حيث لا رادع يردعه عن الإجرام ونيل ما يريد إذا شعر بغياب الرقيب أو الحسيب، وذلك بعكس المؤمن والذي لديه تجسيد دائم للضمير الحي وملازم لفكره وداخلة نفسه سواء التزم به أو خرقه في بعض الأحيان.

لن نطيل في شرح هذه الخلفية العدمية للإلحاد والملحدين ولكن ننتقل إلى مظاهرها العملية التي تجعل من (المواطن الملحد) بطًا أسودًا شاذا بالفعل لا يرغب فيه أحد!!

وصدقوني ستعجبون كثيرًا مما ستقرأونه بعد قليل من تحليل الملحدين لأنفسهم جرائم قتل وإبادة واغتصاب وخيانة زوجية حسب الحاجة والشهوة التي لا مُحدد لها عندهم!!

- الانتماء والتضحية

إن الشعور بالانتماء والتضحية في الإنسان لا يمكن تغذيته ماديًا ولا بكل مال العالم وكنوزه، فقط المعتقدات والدوافع النفسية الاجتماعية والأسرية هي الرافد الوحيد له، وهو الشيء الذي يعرفه كل قادة العالم من ساسة وحكام وملوك، ولذلك ترى

في الجيوش المؤمنة أنه يتم استدعاء وإشعال هذه الحالة الوجدانية من الانتماء والتضحية قبل أي معركة أو تحرك حاسم قد يتعرض فيه الجندي للإصابة أو القتل! —وهو نفس ما سمعناه من آبائنا عمّا تم معهم قبيل حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣م من زيارات لشيوخ ودعاة لمعسكرات الجنود لإشعال الحس الديني لديهم—.

والآن نعود إلى المقياس الإلحادي ونسأل:

في أي مرجعية إلحادية أو قيمية نجد أنه لبعض الذرات المادية للآخرين الأولوية في البقاء على حساب ذرات جسد الملحد؟! أو حتى تستحق الإصابة من أجلها ولن نقول الموت!! العجيب أن علاقات الأبناء والآباء نراها تتحطم كذلك على أعتاب آليات البقاء للأقوى وتحت أقدام مؤسسي الأفكار الإلحادية المادية والتطورية التي يتغذى على أفكارها وإلهاماتها الملحدون، بل وإلى الدرجة التي نجد فيها داروين نفسه في كتابه (أصل الأنواع) يفترض وقوع مثل هذه الصراعات بين الأبناء للقضاء على الآباء والحلقات الوسيطة في التطور في زعمه[٦]!

إذن –وبميزان اجتماعي نفسي بحت– فالملحد أبعد ما يكون عن الشعور بالانتماء أو التضحية –والتي تتخطى امتناع التضحية بالإصابة أو الموت إلى امتناع التضحية بالمال وبكل شيء لو صح إلحاده– فهل مثل هذا الصنف من (المواطنين) يرغب فيه أحد؟!

- الأمانة وشهادة القضاء

لقد تكررت واقعتان مشهورتان للشعب الأمريكي كان الحدث المشترك فيهما هو انقطاع الطاقة عن أكثر من ولاية في وقت واحد حتى أنهم يسمون الواقعة الواحدة منهما بـ (اليوم الأسود)، وتجدونه في أفلامهم الوثائقية الإنجليزية وفي أخرى مترجمة للعربية باسم (أمريكا في الظلام).[٧]

في مثل هذه الوقائع رأى العالم القيمة العملية لمعنى كلمة (الضمير) الديني والإنساني، وكيف أن ذلك الضمير الذي يسبح ضد المادة وأنانية الإلحاد له أكبر الأثر في ضبط الأمان المجتمعي في حال ضعف أو غياب المراقبة (الرسمية) أو (الحكومية) في البلاد!

ففي الحالة العادية نرى التزام الأمانة في كل المحلات التجارية أو السوبر ماركت أو المولات الكبيرة، ونرى الأمن -من المفترض- وهو يخيم على الكثير من الشوارع والمنازل والبيوت لوجود الأمن والشرطة في الجوار يشاهدون ويراقبون ولكن: ماذا عندما تنقطع الكهرباء أو الطاقة فتتوقف كاميرات المراقبة والتصوير ويسود الظلام الشوارع والمنازل والبيوت؟

نقول أنه بالنسبة للمؤمن بإله رقيب حسيب مُطلع على كل أحواله: فلن يفرق الأمر معه كثيرًا لأنه إذا غاب النور فإن رب الظلمة والنور لا يغيب!! ولأنه إذا هرب المجرم بفعلته في الدنيا فماذا سيفعل في حساب الآخرة أمام مَن لا تخفى عنه خافية؟!

ورغم أن السرقة والتعدي يمكن صدورهما من مؤمن ضال مُخطئ أو مُذنب كما قلنا، إلا أن المؤمن أو العلماني تستطيع أن تحاكمه إلى مرجعيته الأخلاقية أو القيمية فتقيم عليه الحُجة، حيث يُمثل التفكير في ذلك بالنسبة له رادع (عقلي) و (قلبي) أولي قبل الشروع في أي تعدي أو جريمة، ولكن الملحد: من أينَ له بمثل هذا الرادع إلا خوف العقاب وهو ما سقط بسقوط الرقابة وكاميرات التصوير وحلول الظلام الدامس؟

هذا مثال بسيط وسريع على مفهوم (الأمانة) من حيث وجودها عند المؤمن والملحد، ويُقاس على ذلك المثال أمثلة كثيرة جدًا لا تنتهي من حياتنا اليومية للأسف ولا يُمكن فيها الوثوق أبدًا بأمانة الملحد لانعدام هذه المرجعية الأخلاقية أو القيمية لديه والتي تبيح له فعل وتسويغ أي شيء في أي وقت حسب مصلحته وحسب شهوته!! بدءًا من العثور على ورقة نقود في الشارع دون أن يره أحد، وانتهاءًا بخيانة الأعراض والزوجات للأقارب والجيران والمعارف والأصدقاء!

فإذا كان الوضع كذلك، فما هي نسبة صحة شهادة الملحد في المحاكم؟!! ولكم أن تتصوروا الفاجعة....

لقد نشأنا منذ الصغر ونحن نرى في بلادنا الإسلامية والعربية –وحتى الأجنبية كما في الأفلام والمسلسلات– حرص القاضي دومًا على أن يؤدي الشاهد اليمين أو القسم أو الحلف وذلك لإحراجه أمام ضميره –ذلك الضمير اللامادي الذي لا يعترف بوجوده الملحد أصلا– وهنا لنا أن نتخيل ذلك الموقف المُضحك عندما يقف الملحد في القاعة ويطلب منه القاضي أداء اليمين، فعلى ماذا سيُقسم وبماذا يَدين؟!

هي صورة هزلية في الحقيقة أنتجتها انعدامية معاني الأخلاق والأمانة لدى الملحد المادي لتحل محلها معاني المصلحة الشخصية أو الانتهازية أو مصلحة مَن يدفع أكثر؟

ونفس ما قيل في حديثنا عن الأمانة من احتمالية وقوع مثل هذه الخيانات من مؤمنين –ولا ننكر ذلك رغم أنه يُرفع عنهم وصف الإيمان في تلك اللحظة– إلا أنه وكما وضحنا من قبل فهناك فارقٌ جوهريٌ في وجود رادع عقلي قلبي قبل الجريمة؟

وهو ما يجعل المؤمن مترددًا قبلها أو ينزع للتوبة بعدها، أما عند الملحد فلا. يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ النساء ٥٨.

وهذا ينطبق على رد الودائع والتعامل بالأمانة مع المسلم والكافر على حدٍ سواء، حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغم كل ما عاناه من كفار مكة قومه: إلا أنه راعى أمانته معهم حيث كانوا يودعونه أشياءهم رغم عدائهم له -وكيف لا وهم الذين عرفوه طول حياته بالصادق الأمين؟!-. فنراه في الهجرة يترك عليًا رضي الله عنه في بيته ليرد لهم ودائعهم وأمانتهم.

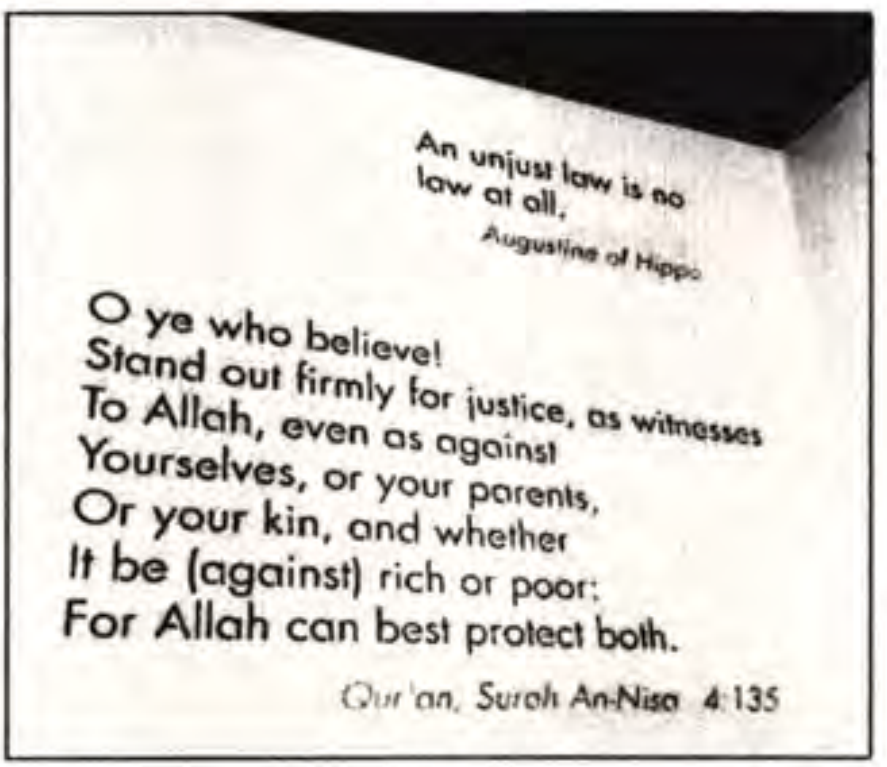

وأما في شهادة الحق فيقول جل في علاه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ) النساء ١٣٥. والآية لا تحتاج إلى شرح، وقد عدّها القائمون على كلية القانون بجامعة هارفارد الأمريكية Harvard University إحدى أعظم مقولات العدل في التاريخ الإنساني!! فاختاروها لتكون من ضمن المنقوش على الحائط الرئيسي المواجه للمدخل.(٨)

فهل رأينا معًا إلى أي مدى سيكون تأثير (المواطن الملحد) في أمن وأمان وأمانة المجتمعات؟ طبقوا تلك الرؤية إذن بشكل أوسع في الأعمال الهامة والحساسة لأي دولة أو مجتمع مدني بل وفي مسائل الزواج والتربية والتعليم والرعاية. نطالع مثلا في المقالة التي أشرنا إليها أعلاه (نحن لا نؤمن بالملحدين)؛ أن أغلب الأمريكيين لا يقبلون أن يُدرس لأبنائهم مدرسا ملحدا.

- لماذا هؤلاء صادقون مع أنفسهم في استبعاد (المواطن الملحد)؟

يقول الكاتب الروسي الشهير فيودور دوستويفسكي Fyodor Dostoyevsky (توفي ١٨٨١م) في آخر وأروع رواياته التي تغوص في النفس الإنسانية بمشرطها الدقيق –قصة الإخوة كارامازوف–: " لو لم يكن هناك إله، فكل شيء مُستباح"![٩]

وهو مصداق ما قاله من قبله الفيلسوف والطبيب والمفكر الإنجليزي جون لوك John Locke أحد مؤسسي الدولة المدنية الحديثة (توفي ١٧٠٤م): "لا يمكن التسامح على الإطلاق مع الذين يُنكرون وجود الله... فالوعد والعهد والقسَم من حيث هي روابط المجتمع البشري: ليس لها قيمة بالنسبة إلى الملحد!! فإنكار الله حتى لو كان بالفكر فقط: يُفكك جميع الأشياء".[١٠]

وهكذا لا تنتهي سلسلة الحُكم العاقل على (البط الأسود) بالشذوذ والإفساد النفسي والمجتمعي وإلى اليوم، وقد اخترنا مقالة اثنين فقط من القدامى لنرى دقة نظرتهم في الملحد الذي وصل اليوم لأشنع مما كان عليه في وقتهم بكثير!! فإلى أي مدى صدقت توقعاتهم تلك؟

- إفساد العلم

الملحد هو الشخص الوحيد الذي إذا رأى ماكينة ما وتوصل إلى كيفية عملها: فعليه أن ينفي ساعتها أن يكون لها صانع! لأن هذا هو ملخص إلحاده المزعوم عندما ينظر لأي ظاهرة في الكون أو المخلوقات فيزعم أنه ليس لها خالق ولا صانع طالما استطاع أن يعرف طريقة عملها أو تأديتها لوظيفتها! أيضًا هو الوحيد الذي إذا جلس أمام برنامج حاسوبي ولم يعرف وظيفة أحد الأزرار: فعليه أن ينفي ساعتها أن يكون للبرنامج صانع أو مبرمج أو مُصمم!

فبئس العلم ساعتها؛ هذا العلم الذي يزدري العقل والمنطق! ولا ينتهي الشذوذ والإفساد عند هذا الحد، ولكن نرى المزيد من تدليسات (المواطن الملحد) للحقائق عندما يزعم أن العلم لا يؤمن بوجود إلا كل ملموس ومُشاهد!! فهذا لعمرُ الله داءٌ ما له دواء عند العقلاء!! إذ معلوم أن العلماء قد أثبتوا وجود الجاذبية الأرضية مثلا والإلكترونات والفوتونات وغيرها من مجرد آثارهم فقط رغم أنه لم يرهم أو يلمسهم أحد!! وقد شرحنا كل ذلك من قبل في مقالة العدد الماضي.[١١]

العجيب هنا –وعلى النقيض من ذلك– نرى الملحد يستميت في إثبات خرافاته الإلحادية وخيالاته الافتراضية –فكرة التطور كمثال– بغير دليل مادي واحد ملموس حسب طريقة تفكيره!! وذلك إما بالمسارعة إلى (إله فجوات) خاص به لتفسير كل ما يجهله من وظائف الأعضاء بكونها أدلة على التطور –ومثلما يفعل تحت مُسمى الأعضاء الضامرة أو الجينات الخردة– وإما بالمزيد من تأليف القصص الوهمية عن التطور في الماضي السحيق والتي لم ولن يرها أحد، وإما بمزيد من الغش والتزوير لأدلة على التطور ما تلبث إلا أن تنكشف –مثل تزويرهم وتأليفهم للعديد من حفريات الكائنات الوسيطة التي لم توجد في الحقيقة–.

وهنا سنكتفي بمثال واحد صغير ليتعرف الناس على نوع (المواطن الملحد) في العلوم كيف يكون؟

ففي تسعينات القرن الماضي تم العثور على قطعة عظم من ضلع دولفين، ولكن التطوريون –وعلى الفور– قالوا أنها من بقايا ترقوة سلف الإنسان –هل تتخيلون من قطعة عظم واحدة يفترون

الأكاذيب العلمية بكل بساطة واستخفاف بعقول البسطاء وغير المختصين!– وبالطبع سرعان ما تم اكتشاف الأمر، وليُعلق عليه الدكتور تيم وايت Tim White أستاذ الأنثروبولوجيا التطورية بجامعة كاليفورنيا بيركلي قائلا: "المشكلة مع الكثير من علماء الأنثروبولوجيا هي رغبتهم المُلحة لإيجاد أسلاف الإنسان، لذلك فإن أي شظايا من العظام تصبح عظامًا لأسلاف الانسان".[١٢]

- الاستخفاف بالحياة والبشر

حيث كما قلنا من قبل أن الملحدين ينظرون إلينا كمجموعة من الذرات لا أكثر ولا أقل؟! –تلك النظرة المادية البحتة الخالية من أي قيمة أو مشاعر أو هدف أو غاية–. يقول أشهر علماء الفيزياء والفلك الملحدين ستيفن هوكينج Stephen Hawking: "الجنس البشري ليس إلا حثالة كيميائية على سطح كوكب متوسط الحجم".[١٣]

فإذا كانت هذه هي نظرة عالم من علماء الملاحدة!! فكيف بعوام الملاحدة وسفهائهم؟!

وهذا ملحد تطوري آخر وهو السير/ ديفيد أتنبره David Attenborough يقول: "أوقفوا إطعام أمم العالم الثالث لتقليل عدد سكان العالم".[١٤]

فالويل الويل لهذا العالم الذي عندما تولى فيه الملحدون مقاليد السياسة والحكم العسكري أبادوا الملايين من شعوبهم وشعوب غيرهم لأتفه الأسباب ولفرض الإلحاد والشيوعية عليهم – مثل ستالين ولينين وماو تسي تونغ وبول بوت وغيرهم –، وأما علماؤهم ومفكريهم فلا يجب أن ننتظر منهم (بوصفهم مواطنين ملحدين) إلا الأقوال العدمية المحضة والتي لا تحمل إلا موتا بطيئا للفقراء والضعفاء في سبيل راحتهم الخاصة!

- سهولة الجريمة ما دام لا حساب بعد الموت

حيث نرى مثلا القاتل السفاح جيفري دامر Jeffrey Dahmer والذي قتل ١٥ من الشباب تقريبًا وقطع أجسادهم وكان أحيانا يسلخ ويأكل أجزاءً منهم أو يحتفظ بهياكلهم العظمية، يقول في لقاء مع NBC والمذيع ستون فيليبس ١٩٩٤م بعد القبض عليه: "إذا شخص لا يؤمن بوجود إله

ليُحاسبه، إذن ما هي الفائدة من محاولة تعديل تصرفاتك لتبقى في الحدود المقبولة؟! هذا ما اعتقدته على أي حال، كنت دائمًا أعتقد بأن نظرية التطور حقيقة، بأننا أتينا من الوحل: عندما نموت، لا يوجد شيء".[١٥]

"If a person doesn't think there is a God to be accountable to, then—then what's the point of trying to modify your behaviour to keep it within acceptable ranges? That's how I thought anyway. I always believed the theory of evolution as truth, that we all just came from the slime. When we, when we died, you know, that was it, there is nothing...".

وبالطبع ليس كل (المواطنين الملاحدة) يقع القبض عليهم متلبسين بجرائمهم مثل هذا السفاح، فهناك آخرون يؤسسون لمثل هذه المصائب في كتبهم وكلامهم وقليلا مَا يلتفت إليهم أحدٌ للأسف، منهم الملحد الشهير سام هاريس Sam Harris الذي يُمهد لأي جريمة إنسانية بتطبيقه لنفس آليات التطور المزعوم –مثل البقاء للأقوى أو الأصلح أو تمرير الجينات إلخ– حيث يقول عن جريمة الاغتصاب: "لا يوجد شيء طبيعي أكثر

من الاغتصاب. البشر تغتصب، الشيمبانزي تغتصب، الأورانجتون تغتصب، الاغتصاب من الواضح هو جزء من الاستراتيجية التطورية لتمرير جيناتك إلى الجيل اللاحق".[١٦]

"..there's nothing more natural than rape. Human beings rape, chimpanzees rape, orangutans rape, rape clearly is part of an evolutionary strategy to get your genes into the next generation".

- إفساد العلاقة بين الجنسين

ولا نعني هنا فقط الشذوذ الجنسي أو المثلية الجنسية كما يسمونها، ولكننا سنذهب أبعد من ذلك لنتأكد بأنفسنا من أن الملحد لا قانون ولا مرجعية أخلاقية ولا قيمة واحدة عنده ثابتة إلا ما يشتهي ويريده كالحيوان: فساعتها يُبرره!! ولذلك كان من الصعوبة بمكان أن يرضى إنسان أو إنسانة بأن يكون شريك حياته ملحدًا وكما سنرى بعض الأسباب الآن.

فهذا أشهر علماء الملاحدة البيولوجيين ريتشارد دوكينز Richard Dawkins في مقالته (إبعاد الوحش ذي العين

الخضراء (Banishing the Green-Eyed Monster)[١٧] يؤكد لقرائه كيف أن (الخيانة الزوجية) لا شيء فيها البتة من منظور الطبيعة المادية الحيوانية، بل ويتساءل: "لماذا كل هذه الهواجس حول الإخلاص لزوجة واحدة؟ لماذا نعتبر كلمة الغش هي الوصف لذلك؟! ولماذا يشعر الإنسان بأن له ملكية خاصة في جسد إنسان آخر".

Returning to the original topic of sex outside marriage, I want to raise another question that interests me. Why are we so obsessed with monogamous fidelity in the first place? Agony Aunt columns ring with the cries of those who have detected -or fear- that their man/woman (who may or may not be married to them) is "cheating on them". "Cheating" really is the word that occurs most readily to these people. The underlying presumption -- that a human being has some kind of property rights over another human being's body -- is unspoken because it is assumed to be obvious. But with what justification

وياليت الأمر توقف عند هذا الحد، بل تخطاه إلى ممارسة الجنس مع الحيوانات كذلك، وأنعِم وأكرم بالمواطن الملحد الذي لا حدود لأقواله ولا تصرفاته. فها هو الملحد بيتر سينجر Peter Singer برفسور جامعة بريستون التطوري يقول في فيديو علني: بما أننا –أي الملحدين المعترفين بالتطور– حيوانات أو قردة عليا؛ فلا يجب أن يكون هناك عقاب للبهيمية! (وتسمى Bestiality أي ممارسة الجنس مع الحيونات).[١٨]

We are animals, indeed more specifically, we are great apes

ويقول في كتابه (تحرير الحيوان Animal Liberation) بعدم منع (البهيمية) إلا لو كان فيها عنف[١٩]!

Humans and animals can have "mutually satisfying" sexual relationships. Bestiality should remain illegal if it involves cruelty, but otherwise is no cause for shock or horror.

فبالله عليكم: أي بلد وأي عقلاء يرضون بمثل هذا التفكير الشاذ والقذر من (البط الأسود)؟ أو حتى يسمحوا له بالتواجد الفعلي والعلني بينهم عن طيب نفسٍ ورضا؟!

- الخاتمة: مواطن غير صالح للتعايش

ولو شئنا لأطلنا في تعديد مساوئ (المواطن الملحد)، ولكن ما ذكرناه يغنينا عن المزيد في كل نقطة من نقاطه، ونختم فقط بهذه الصفات (الشخصية) للملحدين والتي تم تجميعها من دراسات أجنبية لنرى عن قرب كيف سيكون التعايش مع (البط الأسود) في المجتمع؟

فقد قامت جامعة تينيسي بأمريكا بعمل بحث مُجمع من أكثر من دراسة على غير المؤمنين (ملاحدة – لاأدرين – لادينين).[٢٠] وخرجت بنتيجة أن غير المؤمنين مُغلقين الفكر، ونرجسيين بطريقة مثيرة للاهتمام.

نقول: وهذه هي الصفات التي تناسب الملحدين بالفعل لأنهم يدافعون عن قضايا ساقطة عقليًا ومنطقيًا وعلميًا!! ويؤكد

ذلك ما بينته الدراسة أيضًا من أن ٨٥% من غير المؤمنين يتسمون بصفات: (الغضب – الجدلية – الدوغمائية). وتعليقنا على ذلك أنهم لو كانوا على حق: ما كان هناك من داعي لدوغمائيتهم وسفسطتهم المعروفة للدفاع عن باطل لا يصح.

وفي اختبار نفسي آخر في نفس البحث: سجل الملحدون أعلي معدلات في صفات (النرجسية – الدوغمائية – الغضب – أقل معدلات في القبول وإيجابية العلاقات مع الآخرين).

وهذا بحث أمريكي آخر من جامعة كامبريدج[٢١] ينتقد فيه الإلحاد ويظهر مدي سخافة أفكاره وانعدام هدفه وغايته وقيمته في الحياة، بل ويسرد وقائع تاريخية على ذلك –والبحث مليء بالتفاصيل الكثيرة والهامة جدًا التي نرجو أن نترجمها في مقال منفصل قريبًا إن شاء الله–.

العجيب أن نفس هذه النتائج هي التي طالعتنا بها الدراسة الشهيرة منذ ٢٠٠٤م والتي نشرتها مجلة رابطة الأطباء النفسانيين الأمريكيين American Psychiatric Association على موقعها الرسمي عن العلاقة بين الانتماء

الديني ومحاولات الانتحار.[٢٢] حيث أثبتت الدراسة أن الإيمان والاستقرار الأسري يقللان كثيرًا من نسبة الانتحار المتزايدة عند الملحدين، حيث تقلل من (عدوانيتهم) الزائدة عن المؤمنين وكذلك الميل إلى (الغضب) و(الاندفاع) المتناسب مع اضطراباتهم النفسية والاجتماعية للأسف.

إذن الخلاصة: لا يصلح (المواطن الملحد) إلا كـ(بط أسود) شاذ ومنبوذ من أي مجتمع محترم يحافظ على أهله، وأهله يحافظون عليه.

المراجع

(١) السينما واللاوعي: الخطاب الشعبي للإلحاد، العدد الثاني من مجلة براهين.

(2) Gervais WM, et al, "Do you believe in atheists? Distrust is central to anti-atheist prejudice", J Pers Soc Psychol. 2011 Dec;101(6):1189-206. doi: 10.1037/a0025882. Epub 2011 Nov 7. http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/22059841

(3) Daisy Grewal, "In Atheists We Distrust ", Scientific American, January 17, 2012. http://www.scientificamerican.com/article/in-atheists-we-distrust/

(4) Gregory Paul and Phil Zuckerman, "Why do Americans still dislike atheists?", The Washington Post, April 29, 2011. http://www.washingtonpost.com/opinions/why-do-americans-still-dislike-atheists/2011/02/18/AFqgnwGF_story_1.html

(5) Ole Ole Olson, " Research Finds that Atheists are Most Hated and Distrusted Minority", NEWS JUNKIE POST, Sep 19, 2009 at 11:31 am.

http://newsjunkiepost.com/2009/09/19/research-finds-that-atheists-are-most-hated-and-distrusted-minority/

(٦) تشارلز داروين، "أصل الأنواع"، الإصدار السادس ١٨٧٢م بزيادة الباب السابع – نسخة المشروع القومي المصري للترجمة ٢٠٠٤م – صـ ٢٨٣.

(٧) يمكن مشاهدة آخر الواقعتين في فيلم وثائقي تابع لقناة ناشيونال جيوغرافيك أبو ظبي، ويمكن مشاهدته مدبلجًا على اليوتيوب في قناة DocumentaryHD3 على الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=0QZxFbGd4aI

(٨) يُعتبر المُبتعث السعودي إلى الولايات المتحدة الأمريكية "عبد الله الجمعة" هو أول مَن تنبه إلى هذه الآية المنقوشة مع غيرها على حائط كلية القانون فالتقط هذه الصورة التي نقلناها عنه من موقع " تويتر" – وهذا رابط النصوص المنقوشة على هذا الحائط:

http://library.law.harvard.edu/justicequotes/explore-the-room/west/

(٩) رواية (الإخوة كارامازوف) The Brothers Karamazov –الكتاب الحادي عشر Book Eleven: Brother Ivan Fyodorovich وهي آخر مؤلفات فيودور قبل موته.

(١٠) جون لوك، "رسالة في التسامح"، نسخة المشروع القومي المصري للترجمة ١٩٩٧م، ص ٥٧.

(١١) العلم بين الإيمان والإلحاد، العدد الثالث من مجلة براهين.

(12) Dr. Tim White- Evolutionary anthropologist -University of California at Berkeley - New Scientist, April 28, 1983, p. 199

(13) Stephen Hawking, Reality on the Rocks: Beyond Our Ken, 1995

(14) Anthony Gucciardi, " David Attenborough: Stop Feeding Third World Nations to Reduce Population", Infowars.com, September 18, 2013.

(15) Jeffrey Dahmer, in an interview with Stone Phillips, Dateline NBC, Nov.29, 1994

رابط اللقاء المُصور كاملا على اليوتيوب:

http://www.youtube.com/watch?v=vPMBfX7D4WU#t=11

(16) ABC Radio National, Stephen Crittenden interviews Sam Harris
(17) "Banishing the Green-Eyed Monster" http://old.richarddawkins.net/articles/1926-banishing-the-green-eyed-monster
(١٨) رابط الفيديو من اليوتيوب:
https://www.youtube.com/watch?v=2pG01ASbgyM&hd=1
(١٩) أقوال وآراء الملحد بيتر سينغر في الجنس مع الحيوانات:
http://fixedreference.org/en/20040424/wikipedia/Peter_Singer
(٢٠) راجع: http://www.atheismresearch.com
(٢١) رابط الدراسة:
http://www.investigatingatheism.info/meaning.html
ولكن تعطل مؤخرًا، فيمكن الاطلاع عليه من موقع أرشيف:
https://web.archive.org/web/20131102071416/http://www.investigatingatheism.info/meaning.html
(22) Kanita Dervic, et al, " Religious Affiliation and Suicide Attempt", Am J Psychiatry. 2004 Dec;161(12):2303-8.

الموضوع	الصفحة

الفهرس

الكل مبتلى.. ولكن!

لقد ولدت اليوم من جديد! ١٠

درجات الإلحاد النفسي ١٤

- الصنف الأول ١٤
- الصنف الثاني ١٥
- الصنف الثالث والأخير ١٦

١) النفاق النفسي وازدواجية المعايير الأخلاقية ١٨

٢) عذاب مستمر ٢٢

٣) ٥٠% نعيم، ٥٠% جحيم ٢٤

الموضوع	الصفحة

٤) الكل مُبتلى، لكن ما أضعف الملحد! ٢٨
٥) كلما زادت مشاكل الحياة، زادت نسبة انتحار الملاحدة . ٣٢
الدين هو الجواب ٣٤
الخاتمة ٤٠

المواطن الملحد

البط الأسود ٥٠
سر التميز؛ نقمة عند الملحدين ٥١
الانتماء والتضحية ٥٤
الأمانة وشهادة القضاء ٥٦
لماذا هؤلاء صادقون في استبعاد (المواطن الملحد)؟ ٦٢
إفساد العلم ٦٣
الاستخفاف بالحياة والبشر ٦٥
سهولة الجريمة ما دام لا حساب بعد الموت ٦٦
إفساد العلاقة بين الجنسين ٦٨
الخاتمة: مواطن غير صالح للتعايش ٧١

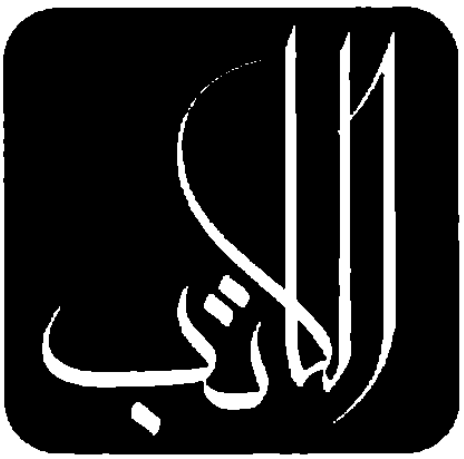

دار الكاتب للنشر والتوزيع
Dar Alkateb for Publishing and Distribution

«سلسلة مجلة براهين»

دورية فصلية تصدر عن «مركز براهين» لدراسة الإلحاد من منظور علمي فلسفي شرعي، وتشتمل على أبحاث ومقالات متنوعة في مختلف التخصصات العلمية والفلسفية. تسعى إلى تقديم مادة بحثية ودراسات أكاديمية مُحكَمة -مع أعلى قدر ممكن من التوثيق- تُسهم نوعيا في نقد أصول ومظاهر الإلحاد الحديث نقدا منهجيا مركزا على الأطروحات الأساسية مع مراعاة المستويات المختلفة للقراء وأبعادهم النفسية. ولتفاصيل أكثر تفضل بزيارة موقع المركز:

www.braheen.com/magazine

مركز براهين

ISBN 978-977-6545-13-7

دار الكاتب للنشر والتوزيع
Dar Alkateb for Publishing and Distribution
العنوان: شارع شبين الكوم - الإسماعيلية - مصر
Dar-Alkateb.com - info@Dar-Alkateb.com
هاتف: (002)01015577460 - (002)01271031218